

قال « تبادر الجؤنة ان تغيبا » « دون » بمعنى فوق في الاساس هذا دون ذلك اي احسن منه ودونه خرط القشاد اية امامه وجلس دونه اية تحته ، « المنة » القوة والضعف .

الواو : « الرنو » الشد والارخاء « الرهوة » الارتفاع والانحدار « الرجاء » هو الامل والخوف « الا » قصر واستطاع « التفوة » الخيرة والتهمة فلان ففوتني اية خيرتي وتهنتي « عفا » درس ومنه العفو وهو محو الجريمة وكثر حتى عفوا .
الهاء : « النبه » من الاضداد يقال للضائع نبه وللوجود نبه .

الياء : « الجاديه » السائل والمعطي « اخفى » الشيء كتمه واطهره اكاد اخفيها « الدواعي » البواعث وصروف الدهر « ارأى » اراد صار ذاعقل وثبتت فيه الحمافة ضد « الزبية » هي المكان المرتفع وحفرة الاسد جاء في « سواؤه » اي نفسه وغيره « الشرى » خيار المال ورذاله جمع شراة « شري » الشيء باء ، وشروء بثمن بخس في الصالح شريت اي بعث في برد (كذا) واشترأه « اشكاه » حملة على الشكاية وازال شكواه « غيت » الكلام وغبي عني ليلة « غاضية » اي مظلمة ومضيتة « اكرى » زاد ونقص « انشدى » القوم وشادوا اجتمعوا والشيء نفرق « وراء » خلفه وقد يكون بمعنى قدام فهو من الاضداد وكان وراءه ملك « ولي » اقبل وادبر « الوفي » كمنى النعب والغبرة « هوى » من الجبل صعد والله اعلم واليه يصعد التكلم الطيب

بين الفيحاء والشهباء

عمل حلب وحدودها

اجمع الجغرافيون من العرب والافرنج ان حد الشام من عريش مصر الى الفرات ومن البحر الرومي الى جبال طي ولكن مما يشوش القمن ان جميع اعمال حلب اليوم هل هي داخله في حدود سورية ام بعضها خارج عنها بعد من آسيا الصغرى فقد قال بوليه في مجمعه الجغرافي التاريخي ان حد سورية شمالاً الى آسيا الصغرى من خليج اسكندرونه الى نهر الفرات وشرقاً نهر الفرات والبادية الى بلاد العرب وجنوباً قسم من العربية

يسمى تيه بني اسرائيل الى تخوم مصر وغرباً الى البحر المتوسط وطولها المتوسط على هذه التخوم من الشمال الى الجنوب نحو سبعمائة كيلومتر وهرضها المتوسط من الغرب الى الشرق نحو اربعمائة وخمسين كيلومتراً وهذا التعريف يدل على عمل حلب الحقيقي خصوصاً ويؤيده قول صاحب الخريدة ان الرها (اورفة) معدودة من الجزيرة لامن حلب قال ابو زيد البلخي^(١) فشرقي الشام غربي الفرات وغربي الشام ساحل الروم وشماله جبال الروم وجنوبه فلسطين والاردن وبعض البادية قال ابن حوقل واما الشام فان من غربها بحر الروم وشرقيها البادية من ايلة الى الفرات ثم من الفرات الى حد الروم وشمالها بلاد الروم ايضاً وجنوبها حد مصر وتيه بني اسرائيل^(٢) وآخر حدودها مما يلي مصر رفح ومما يلي الروم الثغور المعروفة كانت قديماً بالجزيرة وهي ملطية واذنة وطرسوس وقد جمعت الثغور الى الشام وبعض الثغور يعرف بثغور الشام وبعضها يعرف بثغور الجزيرة وكلها من الشام وذلك ان كل ما كان وراء الفرات فمن الشام وانما سمي من ملطية الى مرعش ثغور الجزيرة لان اهل الجزيرة بها كانوا يربطون ويفزون منها لانها من الجزيرة وكور الشام هي جند فلسطين وجند الاردن وجند دمشق وجند حمص وجند قنسرين والعواصم والثغور وبين ثغور الشام وثغور الجزيرة جبل السكام وهو الفاصل بين الثغرين وجبل السكام جبل داخل في بلد الروم ويقال انه ينتهي الى حد مائي فرسخ ويظهر في الاسلام بين مرعش والمارونية وعين زربة فيسمى السكام الى ان يجاوز اللاذقية ثم يسمى جبل بهراء ونوخ الى حمص ثم يسمى جبل لبنان ثم يمتد على الشام حتى ينتهي الى بحر القلزم من جهة ويتصل بالمقطع من أخرى

وقال ابو الفدا^(٣) : حدود الشام على وجه دخل فيه بلاد الارمن وهي المعروفة في زماننا ببلاد سبيس والذي يحيط بالشام من جهة الغرب بحر الروم من طرسوس التي

(١) البدء والتاريخ (٢) قال ابن حوقل واما تيه بني اسرائيل فيقال ان طولها اربعون فرسخاً وهرضه قريب من طولها وهوا أرض فيها رمال وبعضه جلد وبه نخيل وعيون مفروشة قليلة يتصل حد له الى الجفار وحد الى جبل طور سينا وما اتصل به وحد باقاصي بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحد له ينتهي في مغارة في ظهر ريف مصر الى حد القلزم (٣) تقويم البلدان

ببلايا الارمن الى رفع التي في اول الجفار بين مصر والشام ويحيط به من جهة الجنوب حد يمتد من رفع الى حدود تيه في اسرائيل الى ما بين الشوبك وابلة الى البلقاء ويحيط به من جهة الشرق حد يمتد من البلقاء الى ماربقي (لا مشارف) حرخد آخذاً على اطراف الغوطة الى سلمية الى مشارين حلب الى بالس ويحيط به من جهة الشمال حد يمتد من بالس مع الفرت الى قلعة نجم الى البيرة الى قلعة الزوم الى سمسطا الى حصن منصور الى بهسنا الى مرعش الى بلاد سيس الى طرسوس الى بحر الزوم ومن حيث ابتدأنا وبعض هذه الحدود تقع شرقية عن بعض الشام وهي بعينها جنوبية عن بعض آخر مثل البلقاء فانها جنوبية عن حلب وما في سمتها وهي شرقية عن مثل غزة وما في سمتها

وبعد فهذا امتع تعريف بلاد الشام وبه تبين البلاد التي تعد من اعمال حلب من حيث التقسيم الطبيعي الجغرافي والبلاد التي تعد من الزوم او آسيا الوسطى وكان عمل حلب في الحكومة السالفة منذ عهد الاسلام تابعاً في تحوله للاحوال السياسية الطارئة واليك الآن وصفها من مصادر ثلاثة مختلفة ولكن وقتها متقارب وهو بين القرن الثامن والعاشر قال شيخ الرتبة : ان لحلب من البلاد ذوات الكور دون العواصم الخاضعة (يقال لها الخناصر الآن) وهي على سيف البرية وجبل بني القعقاع وكان يسمى قصر ابن الثانية وقسرين وكانت هي القصة قبل حلب وهي مدينة رومية كان اسمها صوما وسرمين وهي في طرف جبل الساق (يسمى الآن جبل الزاوية او النصيرية) وهذا الجبل معمور بطائفة تسمى النصيرية ومن جند حلب معرفة النعان وتعرف بذات النصيرين ولها عمل من احسن الاعمال وهو شعراء ممدودة وغالب شجرها الزيتون والغسقى واللوز والمشمش والزيتون والرمان والتفاح وكثير من الفواكه وسائرها يشرب من ماء السماء لا يعتنى في فلاحته باكثر من الحرث تحت وجبل الساق من اعمر الارض واعملها فلاحه من راء ورأى الاندلس لم يفرق بين فلاحتها وفلاحه الاندلس والفوعة ولها عمل حن وشفر وبكاس ومرة صرمين (صرمين او مصرين ؟) وتيزين بلدة طيبة ولها عمل متسع وحارم كذلك وكان ثغراً حسناً وشيزر مدينة حصينة وبيتة يشرب اهلها وارضاها من البر العاصي ولها قلعة ماؤها ظاهر يسمى عرف الديك محاطة من ثلاث جهات بالعاصي وحندراس ولها جزمة اي كورة فيها اجمة كبيرة البناء لا يعلم العالم من اين يجي ماؤها ولا اين يذهب ودلوك (Doliche, Dolica, Delouc)

ورعبان (؟) وكبسوم وفوارس «؟» وكفر طاب وفوذ «؟» وفامية وبرزة حصن متبع يضرب به المثل وتحت بالقرب بحيرة فامية بحيرة كبيرة يدخلها العاصي ويخرج منها ولها سكر يصاد فيها نوع من السمك شبيه بالحيات ويسمى انكلبس لحمه شبيه بالاليفة المشوية وللنصارى فيه رغبة عظيمة يحمل في المراكب اليهم داخل البحر ضماته سيف السنة نحو ثلاثين الف درهم و «عمورية» بناها الرشيد على اثر عمارة قديمة رومية

وحلب من جهة الشمال والشرق عين تاب بلدة ولها حصن مليح واهلها تركان ولها نهر يسبح وعليه بستان وهو جارو «اعزاز» قلعة في الشمال الغربي من حلب وتسمى عند الافرنج *Alazarth* و *Alazarth* وهو حصن و «الباب وبزاعة» وهما مدينتان بينهما واد يعرف بيطنان ولها نهر يسمى الساجور يجري بينهما من عين تاب و (بالس) وهي مدينة قديمة على الفرات وفي حيزها «صفين» و «ردافة هشام» بن عبد الملك بناها لنفسه على اثر بناء قديم كنعاني و «متبع» وهي على مرحلة من الفرات بناها كسرى وسماها منه اي جود وفي عملها قلعة «نجم» وكانت تسمى قلعة متبع و «تل باشر» (١) ولها نهر يجري اليها من عين تاب وهو الساجور . وبحلب ايضا مما هو داخل في اعمالها وجندها «قلعة الروم» يقم بها خليفة الارمن وبطركها و «مرعش» ولها بحيرة منسعة و «بهنسا» حصن مليح و «الكغنا» و «كركر» و «تل حمدون» و «قلعة نجم» و «قلعة حميص» و «الراوندان» وكل هذه ثغور تجاه الارمن والذمار و «البيرة» حصن متبع شرقي الفرات ومن الثغور الساحلية الجبلية «دير كوش» و «در بساك» و «بغراس» (يلان) و «حجر شعلان» و «اسكندرونة» و «قصير» و «انطاكية» و «يفرا» ولها بحيرة حلوة من نهر الاسود بينها وبين بغراس وبين انطاكية وهي قصبة السواحل كانت قبل ثغورها وكانت احدى كرامى الروم ويسمى الروم تعظيماً لها مدينة الله كما تسمى الارض المقدسة وانطاكية من المدن القديمة ويحيط بها سور كبير يحيط على اربعة جبال وشعاري ولها بساتين ولها فريضة تسمى السويدية على الساحل عند مصب العاصي في البحر والهارونية بناها هارون الرشيد . ومن اعمال حلب ايضا (النقدة) (٢) و (حلقه سمردا) و (حلقه تيزين) و (ارتاح) و (الجبول) و (جبرين) و (ريحا) وكثير مثل ذلك والمذكور نحو ستين عملاً وكل عمل يحتوي على اعمال وكور وضباع عامرة

(١) وقد بكتبه الاتراك تلباشر تسمى في كتب المؤرخين من الصليبيين *Turbesel*

« قاموس الجغرافية »

ورسائيق منها قائم وحصيد انتهى ما قاله شيخ الربوة ووصفها ابن فضل الله العمري (١) باختصار من هذا فقال :

وأما بلاد حلب فيجدها من القبلية المعرة وما وقع على سمتها الى السمعة الخراب والسلسلة الرديئة وبحرى القناة القديمة الواقع ذلك كله بين الحيار والقرية المعروفة بقبة ملاعب ومن الشرق البر حيث يجدر بأخذاً على الثلج (٢) ونهر الخلاب على اطراف بالس الى الفرات دائرة تحدها وبهذه القسم تكون بلاد جعبر داخلية في حدودها ومن الشام بلاد الروم مما وراء هبنا وبلاد الارمن مما وراء نهر جاهدن ومن الغرب ما اخذ مع بلاد الارمن على البحر الشامي وبحلب قلاع وللايات فاما القلاع فهي البيرة وهي التي لا تماثل ولما عسكر ومنعة ولناثبها مكانة جبلية وقاعة المسلمين وهي المعروفة بقلعة الروم كانت مسكنة لخليفة الارمن ولم يزل بها حتى افتتحها وسماها قلعة المسلمين وهي من جلائل القلاع والكفتنا وهي ذات عمل متسع وعسكر متطوع مجتمع وكركر وهبنا وهي الثغر الناحية لبلاد الدروب والمشتعل حجره في الحروب به عسكر من التركان والاكراد ولا يزال لهم آثار في الجهاد ولناثبها مكانة جبلية وان كانت لا يلتقي بنائب البيرة وعينتاب وهي مدينة حسنة والراوندان والدر بساك وبفراس وكانت ثغر الاسلام في عز الارمن حتى استضيفت الى الفتوحات الجاهانية وبها الرصاص وهو عضو من اعضائها وجزء من اجزائها والنصير وهو لانطاكية والشفر وبكاس وهما كالشيء الواحد وحجر شعلان وابوقبيس وشيزر فهذه جملة قلاعها وهي على هذا الترتيب وان كانت عينتاب داخلية عن النطاق فانها في موقعها بين ما ذكر واما ولايتها فاجلها الغريسات وهي سرمين وما معها وجملة ولايات حلب كقروطاب وقامية وسرمين والجبول وجبل سمعان وهزاز وتل باشر غير ما في هذه القلاع ماله ولاية مضافة اليه وللمدينة حلب نفسها ولاية بركا للمعشق فهذه جملة البلاد الحلبية اه .

وعدد غرس الدين الظاهري (٣) بلاد المملكة الحلبية فقال انها : بمكة متسعة الى الغاية تشتمل على مدن وقلاع ومعاملات وفري عديدة واعظم مدنها حلب ثم ذكر مدن انطاكية وجعبر والرحبة وسيمير (شيزر) وسرمين والباب وبزاعة وكليس وعزاز واقليم العمق والجزيرة ومدينة الحديدة وياس (ياس) وسيس وطرسوس ومعبيصة (ميس) واذنة والرمضانية والاوزازية وقيسارية وعينتاب وشيخ وقلعة المسلمين والبيرة والرها

(١) التتبع بف بالمصطلح الشريف (٢) زبدة كشف الممالك

وكركر وقلعة خروس وكحنا وحسن منصور . بهسنا ودارندة (فوق مرهش باربعة ايام)
ودوركي وعربكبرو بماملتها عشر فلاع وحشكر ك وبماملتها اربع وعشرون قلعة وغربوت
وهذه المدينة وعربكبر وحشكر ك وقلاعها ومعاقلها كانت من ديار بكر فتحت في الايام
الاشرفية واضيفت الى المملكة الحلبية . وذكر ان لكل مدينة من هذه المدن اقليماً فيه
عدة قرى وبعض هذه المدن اليوم من عمل ولاية شيواس والاخر من عمل ولاية
ديار بكر والاخر من عمل معمورة العزيز والاخر من ولاية اطنة

وقال ابن جبير : وعدة جميع فلاع حلب وحصونها ثلاثة وعشرون عملاً وهي عمل
شيزر وقلعة النجم وعمل الشمر وبكاس وهي قلعة وعمل القصير وهي قلعة وعمل ديركوش
وعمل حارم وشيخ الحديد وعمل انطاكية وعمل بنراس وهي قلعة حصينة والمدربساك
وهي قلعة وعمل حجر شملان وهي قلعة وعمل الراوندان وهي قلعة ومعها تل هران وبرج
الرصاص وتل باشر وعمل عينتاب ولها قلعة ومعها دلوك وقوص وعمل بهسنا وكركر
وكحنا والبيرة وقلعة الروم ومنبج والجبول والباب وبزاغا وتيزين واعزاز وكيسوم
وسرمين والفوعة ومعرة مصرين ومرتجوان وكفرطاب وبالس وصفين والرصافة وخناسرة
وحيار بني القعقاع وقنسرين وحاسر ففسرين

وعلى الجملة فقد اختلفت تقسيمات حلب فيما مضى وكانت في الاكثر ينتهي حدود
عملها من جهة الشمال الى دروب الروم وقد تكلم ابن شداد من بلاد حلب على بالس
والرصافة وخناسرة وحيار بني القعقاع وقنسرين وحاسرها وسرمين والفوعة ومعرة
مصرين ومرتجوان وحارم والعمق وقال انه كان في هذه النواحي ما يزيد على ثلاثين
واليك يتصرفون من جهة من يكون نائباً عن السلطان بحارم . وذكر ايضا ديركوش وعزاز
والراوندان وتل هران وتل باشر وعينتاب والمرزبان وخروص والزرز وبهسنا والباب
وبزاغا والشمر وذكر من الحصون التي استولى عليها الخراب حتى صارت قرى غير دافعة
ولا مانعة حصن سنياب وحسن سلعان وحسن سوبرك او بزر بك وحسن تل رمان
شمالي نكفالون وحسن باسوطا في المضيقي وحسن عناقيب وحسن بابر ك وشيخ الحديد
في الروج الشرقي وكفرميت في الروج الشرقي وحسن راشيا وهو الآن راشي وحسن
هاب وسرفون غربي مرمدا في الحلقة وارثيا في بلدة الزاوية يقال لها الآن (في عهده)
ارثيا وحسن آتب او آنب وتل كشهبا او كشفان في الروج الغربي وحسن زردناني
بلد ادب وحسن ازرقال والان ازرقان مقابل تل كشفان وبينهما العاصي وحسن عم

وصلقين وتل عماد غربي سلقين وتل خالد وارمناز ولمان وحصون العواصم وسلعوس وزباد وهو خرت يرت بين آمد وملطية والعيون وكانت اذنة والمصيصة وطرسوس من الثغور الرومية داخلية من جملة عمل حلب

وقال ابن الشحنة واعلم ان اعمال حلب قد زادت قبل الفتنه التيمرية وبعدها عما ذكره ابن شداد وعملها اليوم من جهة الروم ينتهي الى دارنده وهي آخر عملها ومن جهة الغرب من الروم الى البحر ومن الشرق الى بعض اعمال الجزيرة كالرها والرفقة وجمعير والبيرة وما والاها من جهة الشرق ومن جهة القبلة الى قرب حماة واما حماة فهي منفردة الآن (في عصر المؤلف) بعمل وكانت من مضافات حلب

واما المسافات فمن حلب الى قنسرين يوم — على قول ياقوت — والى المعرة يومان والى انطاكية ثلاثة ايام والى الرقة اربعة ايام والى الانارب يوم والى توزين يوم والى منبج يومان والى بالس يومان والى خناصره يومان والى حماة ثلاثة ايام والى حمص اربعة ايام والى حران خمسة ايام والى اللاذقية ثلاثة ايام والى جبلة ثلاثة ايام والى طرابلس اربعة ايام والى دمشق تسعة ايام .

بلاد حلب وكورها وحصونها

اتينا في النبذة الماضية على مجمل البلاد التي كانت تعد من عمل المملكة الحلبية قبل دخول الدولة العلية العثمانية وقد رأينا هناك نعرزها بجملة ثانية فيها وصف كل مدينة وحدها في الجلة معتمدين في ذلك في الاكثر على معجم البلدان لياقوت الحموي ونقوم البلدان لابن الفدا صاحب حماة نذكرها بما يجاز ما امكن لما يتغلب ما من الفوائد العمرانية والاجتماعية والادبية ونذيلها غالباً بما يعرفها للقاري اليوم ثم نردفها بما كتبه ابن حوقل في وصف الديار الحلبية

(الانارب) قلعة معروفة بين حلب وانطاكية بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ وفيها يقول محمد بن نصر بن صغير القيسراني :

عرجا بالانارب كي أقضي ما ربي

واسرفا نرم متلني من جفون الكراع

واعجبا من ضلالتني بين عين وحاجب

(الانحص وشبث) ويقال الاولى الحص الآن بالقرب من ملاحه جبول وهما موضعان والنائب انها بالقرب من قنسرين واشدد الاصمعي في كتاب جزيرة العرب

لرجل من طي يقال له الخليل بن قردة وكان له ابن واسمه زافر وكان قد مات بالشام
ولا آب ركب منه دهشقي واهله ولا حمص اذ لم يأت في الركب زافر
ولا من شبيث والاحص ومنتهى الـ عطايا بقنسر بن اوبخناصر
(الارتقي) كورة من اعمال حلب «ارتاح» حصن منيع كان من العواصم وهو من
اعمال حارم (ارفاد) قرية كبيرة من نواحي حلب ثم من نواحي عزاز يقال لها رقاد
(ارمناز) بلدة قديمة من نواحي حلب بينها نحو خمسة فراسخ يعمل بها قدور وشربات
جيدة حمر طيبة ولا تزال كذلك (اسفونا) اسم حصن كان قرب معرة النعمان بالشام
افتتحه محمود بن نصر الكلابي ويقال لها اليوم (عصر باقوت) سفوهن فيها بلغني
(الاعماق) كورة قرب دابق بن حلب وانطاكية والعمق اليوم فيها نحو مائتي قرية
(افلاطنس) حصن عظيم عال مشرف جداً من اعمال جبل وهرا من عمل حلب الغربية
وله المشهور اليوم بقصر البنت (انب) حصن من اعمال عزاز يبعد عنها نحو
اربعة ساعات

(انطاكية) لم تزل قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من اعيان البلاد وامهاتها
موصوفة بالزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير زارها
ابن بطران في سنة ثيف واربعين واربعائة فقال ان المسافة بينها وبين حلب يوم وليلة
عامرة لا خراب فيها اصلاً ولكنها ارض تزرع الحنطة والشعير تحت شجر الزيتون قراها
متصلة واسورها ثلاثمائة وستون برجاً يطوف عليها بالنوبة اربعة آلاف حارس يتفقدون
من القسطنطينية يفتنون حراسة البلد سنة ويستبدل بهم في السنة الثانية وشكل البلد
كنصف دائرة قطرها متصل بجبل والسور يصعد مع الجبل الى قلته فتتم دائرة وفي
رأس الجبل داخل السور قلعة وفي وسط المدينة بيعة القسيان وهو هيكل طوله مائة
خطوة وعرضه ثمانون وعليه كنيسة على اساطين وكان بدور الهيكل اروقة يجلس عليها
القضاة للحكومة ومعلمو النحو واللغة وهناك من الكنائس ما لا يحصى كلها مملوءة بالذهب والفضة
والزجاج الملون والبلابل المزجج وفي البلد بهارستان يراعي البطرك المروني فيه بنفسه
ويدخل المخدمين الحمام في كل سنة فيفسل شعورهم بيده مثل ذلك يفعل الملك بالضعفاء
كل سنة ويعينه على خدمتهم الاجلاء من الرؤساء والبطارقة التماس التواضع .

وقال ابن الفقيه ومن عجائب الجزيرة كنيسة الزها والروم ثقل ما من بناء
بالحجارة ابهى من كنيسة الزها ولا بناء بالغشب ابهى من كنيسة متبع لانتها بطلاة

من خشب العناب ولا بناء بالرخام ابهى من قسيان انطاكية ولا بناء بطافات الحجارة ابهى من كندة حمص

قال ياقوت وبين انطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مرمى في بليد يقال له السويدية ترسمي فيه مراكب الافرنج يرفعون منه امتعتهم على الدواب الى انطاكية واستمرت هذه المدينة في ايدي الافرنج الى ان استنقذها منهم سليمان بن قتيلش السلجوقي جد ملوك آل سلجوق سنة ٤٧٧ وقد كان فتحها المسلمون مع حلب وملكها الروم سنة ٣٥٣

وفي غربي الفرات مقابل قلعة جعبر ارض (صفين) التي بها كانت الوقعة ومن قلعة جعبر الى الرقة سبعة فراسخ . (البارة) بليدة وكورة من نواحي حلب وفيها حصن وهي ذات بساتين ويسمونها زاوية البارة (بارين) والعامية تقول بعين مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب وهي الآن خربة على طريق المعرة (باعربايا) بلد من اعمال حلب من مضافات اقامية واقامية خراب فيها بعض بيوت شعر (بالس) بلدة بين حلب والرقة وكانت على ضفة الفرات الغربية فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في ايامنا (ياقوت) هذه اربعة اميال

قال ابو الفدا ان بالس كانت مسكونة وهي صغيرة على شط الفرات الغربي وذكر ابن حوقل انها اول مدن الشام من العراق وهي فرضة لاهل الشام وفي شرقيها الرقة قال في العزيزي ومنها الى قلعة دوشر المعروفة الآن بقلعة جعبر في شرقي الفرات خمسة فراسخ

(براق) من قرى حلب بينها نحو فرسخ وهي اليوم ناحية برق من اعمال قضاء الباب من اعمالها نحو خمسين قرية (برج الرصاص) قلعة ولها رساتيق من اعمال حلب قرب انطاكية واباها عنى ابو فراس بقوله :

فاوقع في جلباط بالروم وقعة بها العمق واللكام والبرج فاخر

(البرزمان) قلعة من العواصم من نواحي حلب (بسر فوط) حصن من اعمال حلب في جبل بني عليم (بزاعة) بلدة من اعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب بينها وبين كل واحدة منهما مرحلة وفيها عيون ومياه جارئة واسواق حسنة وهي اليوم قرية

وقال ابن جبير في وصفها بقعة طيبة الثرى واسعة القرى تصغر عن المدن وتكبر عن القرى بها سوق تجمع بين المرافق السفرية والمتاجر الحضرية وفي اعلاها قلعة كبيرة

حصينة رامها احد ملوك الزمان فغاضته باسمعابها فأمر بثلثم بناشها حتى غادرها عورة
منبوذة بعراشها ولهذا البلدة عين معينة يخرق ماؤها بسياط بطحاء ترف بساينها خضرة
ونضارة وتربك برونقها الابنيق حسن الحضارة ويناطرها في جانب البطحاء قرية كبيرة
تعرف بالباب هي باب بين بزاغة وحلب وكان يعمرها منذ ثمانين سنة من قوم من الاسماعيليين
لا يحصي عددهم الا الله فطار شرارهم وقطع هذه السبل فسادهم واضرارهم حتى دخلت
اهل هذه البلاد العصبية وحركتهم الانفة والحمة فتجمعوا من كل اوب عليهم ووضعو
السبوف فيهم فاستأصلوهم عن آخرهم ونجلوا بقطع دابرهم وكومت بهذه البطحاء جماعهم
قال وكانها اليوم قوم سنيون . وروى ابو القدا : الباب بلدة صغيرة ذات سوق وحمام
ومسجد وجامع ولها بساين كثيرة نزهة واما بزاغ فبوعة من اعمال حلب في الجهة الشمالية
الشرقية وفي بساينها يقول المنازي وقد اجتاز بها

لقنا نلحة الرمضاء واد وقاه مضاعف التبت العميم
بصد الشمس اتي واجهنا في فبحجيا وبأذن للنسيم
بروع حصاء حالية العذارى فتلمس جانب العقد التنظيم
ووجدنا هذا البيت في مكان آخر

نزلنا دوحه فحنا علينا حنو والودات على القطيم
وارشفنا على ظماء زلالا الذي من المدامة للتدبير

(بغراس) مدينة في لحف جبل السكام بينها وبين انطاكية اربعة فراسخ على يمين
القاصد الى انطاكية من حلب سيف البلاد المطلة على نواحي طرسوس قال البلاذري
وكانت ارض بغراس لمسلمة بن عبد الملك ووقفها على سبيل البر وكانت بيد الافرنج ففتحها
صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٤٨٥ وقد ذكرها البحترى سيف شعر مدح به
احمد بن طولون

سيوف لها من كل دار غدا ردى وخيل لها من كل دار غدا نهب
علت فوق بغراس فضاقت مجاجنت صدور رجال حين ضاق بها درب

قال يحمي بن سعيد بن يحيى الانطاكي ان نفقور ملك الروم نزل على انطاكية سنة
٣٥٧ واقام عليها يومين وفتح المعرة وحماة وحمص وطرابلس وعرة وجبله واللاذقية
وانطرسوس وخرب قري كثيرة وبني حصن بغراس مقابل انطاكية سيف في
الدرب (ادلب)

« بكاس » قلعة من نواحي حلب على شاطئ العاصي ولها عين تخرج من تحتها وبينها وبين ثغور المصيصة مقابلتها قلعة أخرى يقال لها اشعر وبينها واد كالحندق يقال له الشجر . (بلاطس) حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب (يباس) مدينة صغيرة شرقي انطاكية وغربي المصيصة . سيس بينها قرية من البحر بينها وبين الاسكندرونة فرسخان قرية من جبل اللكام (امانوس) . (بيت لاهيا) حصن عال بين انطاكية وحلب على جبل ليلون كان فيه ديدبان ينظر في اول النهار انطاكية وفي آخره الى حلب . (البيرة) (بيرة جيك) بلد قرب سيمساط بين حلب والثغور الرومية وهي قلعة حصينة ولها وستاق واسع وهي على حافة الفرات في البر الشرقي الشمالي لاترام ولها واد يعرف بوادي الزيتون به اشجار واعين وهي بلدة ذات سوق وعمل قال ابن سعيد وقلعتها على صخرة وهي اليوم ثغر الاسلام في وجوه التروهي فرقة على الفرات وهي في الشرق من قلعة الروم على نحو مرحلة وفي الغرب عن قلعة نهم وفي الجنوب والغرب عن سروج (البيضاء) اسم لمدينة حلب ليياض تربتها (تاذف) قرية بين حلب وبينها اربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بزاغة ذكرها عمرو القيس في شعره فقال :

ويارب يوم صالح قد شهدته بتاذف ذات التل من فوق طرطرا

ويقال لهذه البلدة اليوم تائف وهي على نصف ساعة من الباب ولا يقل نفوسها عن خمسة آلاف تسمى وفيها الى اليوم كنيس لليهود وبضع اسرات منهم . يسكنونها بنيت فيما يقال قبل ٢٢٠٠ سنة وهي محل مبارك عند الاسرائيليين بقصدونه للزيارة وقد زرته وزرت صاحبة البلد غراف ابي طرطرو وهو بئر ماء لذيذ يحتاج مناؤه على مدار يحركه بغلات فيبقي حداثتها هناك وهذا هو طرطرو الذي زاره عمرو القيس في الغالب . ويرى الاسرائيليون في تلك الانحاء ان من زار منهم كنيس تائف وشرب من غراف ابي طرطرو واغتسل من عين العزيز على مقربة منها اتي عملاً صالحاً ينيله الزاني من المولى . (تل باشسر) قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب يدسا وبين حلب وبومان واهلها ارمن وطاربض واسواق وهي عامرة آهلة . (تل خالد) قلعة من نواحي حلب (تل السلطان) موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق وفيه خان ومنازل للقوافل وهو المعروف بالفتندق كانت به وقعة بين صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل سنة ٥٧١ (تل منس) حصن قرب معرة النعمان وقيس من قرى حمص (توزين) ويقال تيزين كورة وبلدة بالعوامم من ارض حلب (جبل السماق)

هو جبل عظيم من اعمال حلب الغربية اشتمل على مدن كثيرة وقرى وفلاع عامتها اللاسماعيلية وفيه بساتين ومزارع كلها عذري والمياه الجارية به قليلة الا ما كان من عيون ليست بالكثيرة في مواضع مخصوصة ولذلك ثبت فيه جميع اشجار القواكه وغيرها حتى الشمس والقطن والسمن وغير ذلك وقيل انه سمي بذلك لكثرة ما ثبت فيه من السماق قال عيسى بن سعدان :

وقولها وشعاع الشمس مخروط
يا حبذا التلعات الخضراء من حلب
يا ساكني البلد الاقصي عسى نفس
من سفح جوشن يطفئ لآعج الغلغل
طال المقام فواشوقا الى وطن
بين الاحص وبين الصعصع الرمل

(الجبول) قرية كبيرة الى جنب ملاحه حلب وفي الجبول يصب نهر بطنان وهو نهر الذهب ثم يجمد ملحا فينتار منه اكثر بلدان الشام وبعض الجزيرة ويضمن بمائة وعشرين الف درهم في كل عام ويجمع على هذه الملاحه انواع كثيرة من الطير قبل جمودها وضفها حسن الساكوفي الحموي بقوله :

قد جبل الجبول من راحة
فليس تعرفوا ساكنيها موموم
كأنما الماء واطيأه
فيه سماء زينت بالنجوم
كان سود الطير في بيضها
خليط جيش بين زنج وروم

قل ياقوت في نهر الذهب ان اهل حلب يزعمون ان وادي بطنان الذي يمر ببزاعة وهو الذي يقال له عجائب الدنيا ثلاثة دير الكلب ونهر الذهب وقلعة حلب والمعجب فيه ان اوله يباع بالميزان وآخره بالكيل وتفسير ذلك ان اوله يزرع على الحصار كالقطن وسائر الحبوب ثم يصب الى بطيحة طولها نحو فرسخين في عرض مثل ذلك فيجود فيصير ملحا فينتار منه اكثر نواحي الشام ويباع بالكيل وطول الملاحه الآن نحو ٣ كيلومترات وعرضها ١٨ كيلومترا

(الجرجومه) مدينة يقال لاهلها الجراجمة كانت على جبل اللسكام بالشعر الشامي عند معدن الزاج فيما بين يباس وبوقه قرب انطاكية والجراجمة جبل كان من امرهم في ايام استيلاء الروم ان خالفوا على انفسهم فلم ينتبه المسلمون لهم وولى ابو عبيدة انطاكية حبيب بن مسلمة الفهري ففزا الجرجومة فصالحه اهلها الى ان يكونوا اعوانا للمسلمين وعيوننا ومسالخ في جبل اللسكام وان يؤخذوا بالجزية وان يطلقوا اسلاب من

يقتلونه من اعداء المسلمين اذا حضروا معهم حرباً ودخل من كان معهم سيفه مذبذبه من تاجر واجير وتابع من الانباط من اهل القرى ومن معهم سيفه هذا الصلح فسموا الروادف لانهم تلومهم وليسوا منهم ويقال انهم جاؤوا الى عسكر المسلمين وهم ارداف لهم فسموا روادف وكان الجراحمة يستقيمون للولادة مرة ويعوجون اخرى فيكاتبون الروم ويمالونهم على المسلمين ولما استقبل عبد الملك بن مروان عمارية مصعب بن الزبير خرج منهم الى الشام مع ملك الروم فنفروا في نواحي الشام وقد استعان المسلمون بالجراحمة في مواطن كثيرة في ايام بني امية وبني العباس واجروا عليهم الجرايات وعرفوا منهم المناسحة . (جلباط) ناحية بجبل السكام بين انطاكية ومرعش كانت بها وقعة سيف الدولة بن حمدان بالروم

(حارم) حصن حصين وكورة جبلية تجاه انطاكية وهي الآن من اعمال حلب وفيها اشجار كثيرة ومياه وهي لذلك وبنة وهي فاعل من الحرمان او من الحریم كأنها لخصائنها يجرمها العدو وتكون حرماً لمن فيها قال ابو الفدا وقد خص بالزمان الذي يظهر باطنه من ظاهره مع عدم المعجم وكثرة المياه وهو على مرحلتين من حلب في جهة الغرب وبين حارم وانطاكية مرحلة

(الحاضر) في كتاب الفتح للبلاذري انه كان بقرب حلب حاضر يدعى حاضر حلب يجمع اصنافاً من العرب من نوخ وغيرهم جاءه ابو عبيدة بعد فتح قنسر بن فصالح اهله على الجزية ثم اسلموا بعد ذلك وكانوا مقيمين واعقابهم به الى بعيد وفاء امير المؤمنين الرشيد ثم ان اهل ذلك الحاضر حاربوا اهل مدينة حلب وارادوا اخراجهم عنها فكشبا الهاشميون من اهلها الى جميع من حولهم من قبائل العرب يستنجذونهم فسارعوا الى انجادهم وكان اسبقهم الى ذلك العباس بن زفر الهلالي فلم يكن لاهل الحاضر بهم طاقة فاجلهم عن حاضرهم وضربوه وذلك في فتنه محمد الامين بن الرشيد فانتقلوا الى قنسر بن فتلقاهم اهلها بالاطعمة والكسبي فلما دخلوا ارادوا التغلب عليها فاخرجوهم عنها فنفروا في البلاد قال فنههم قوم بتكربت وقد رأيتهم ومنهم قوم بارمينة وفي بلدان كثيرة متباينة وفي رواية اخرى (١) ان يعقوب بن صالح الهاشمي خرب الحاضر الذي كان الى جانب حلب حتي الصقة بالارض وكان فيه عشرون الف مقاتل فهو خراب اليوم

(حصن منصور) قال في المشرق وحصن منصور بالقرب من سميساط قال هو منسوب

الى منصور بن جعونة العامري وكان قد تولى عمارته في ايام مروان الحمار آخر خلفاء بني امية قال ابن حوقل وحصن منصور حصن صغير في مبزر زرعه عدي اقول (ابو الفدا) وهو الآن خراب ولكنه مزدرع وهو في مستو من الارض شمالي النهر الازرق وجنوبي الفرات وغربها قريب من كل منها والجبل واقع في غربي حصن منصور بينه وبين ماطية وفيه الدربند الى ملطية

(حبيب) بلد من اعمال حلب يقال له بطنان حبيب (دانيث) بلد من اعمال حلب بين حلب وكفرطاب . (دركوش) حصن قرب انطاكية من اعمال العوادم (دلوک) بلدة من نواحي حلب بالعوادم كانت بها وقعة لابي فراس بن حمدان مع الروم قال بعضهم يذكرونها

واني ان تزلت على دلوک ترکک غير متصل النظام

وقال عدي بن الرقاع

اهم سرى ام غار للغيث غائر	ام انسابها من آخر الليل زائر
ونحن بارض قلما يحشم السرى	بها العريبات الحسان الحرائر
كثير بها الاعداء يحسرونها	يريد الامام المستحث المشاير
فقلت لها كيف اهتديت ودوتنا	دلوک واشراف الجبال القواير
وجيمان جيمان الجيوش وآسى	وحزم خزاز والشعوب القواير

(الراوندان) قلعة حصينة وكورة طيبة معشبة مشجرة من نواحي حلب قال ابو الفدا انها قلعة حصينة عالية على جبل مرتفع ابيض ولها عين وبساتين وفواكه وواد حسن ويمر تحتها نهر عفرين وهي في الغرب والشمال عن حلب وبينها نحو مرحلتين وهي في الشمال عن حارم ويمر في الشمال الى الجنوب على الراوندان الى عمق حارم في واد متسع بين جبال وبذلك الوادي قرى وزيتون كثيرة وهي كورة من بلاد حلب وتسمى الجومة بضم الجيم وسكون الواو وميم وهاء

(سلوقية) افطع الوليد بن عبد الملك جند انطاكية ارض سلوقية عند الساحل وصير عليهم الفاخر وهو بسيط من الارض معلوم كانقدان والجرب بدبنار ومدي فتح فعمروها واجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية (سميساط) قال في الباب وسميساط من بلاد الشام قال ابن حوقل واما سميساط فهي على الفرات وكذلك جسرهم وبعج وهما مدينتان صغيرتان حصينتان لهما زروع سقي وعهدة وماء من الفرات وسميساط في الغرب عن قلعة الروم

وفي الشمال عن حصن منصور وكل واحدة على مسافة قريبة من الاخرى
(سرمين) بلدة ذات اشجار كثيرة وزيتون وغيره وليس لها ماء الا ما يجتمع من
الامطار في الصحاريج ولها ولاية وعمل متسع وهي ذات خصب واسواق ومسجد جامع
وليس لها سور وبين سرمين وبين حلب مسيرة يوم وحلب في شمالها وهي على منتصف
الطريق بين المعرة وحلب

(سروج) بلدة قريبة من حران من ديار مصر.

(رعبان) مدينة بالشفور بين حلب وميساط قرب الفرات معدودة في العواصم
وهي قلعة تحت جبل خربت في الزلزلة سنة ٣٤٠ فانفذ سيف الدولة ابا فراس بن
حمدان في قطعة من الجيش فاعاد عمارتها في سبعة وثلاثين يوماً

(سيث) بليدة بظاهر معرة النيمان وهي القديمة والمعرة اليوم محدثة اجتاز بها القاضي
ابو يعلى عبد الباقي بن حمدن العربي والناس ينقضون بنيانها لعمروا به موضعاً آخر فقال:

مردت برسم في سيث فراعتي به زجل الاشجار تحت المعاول
نساها عبل الذراع كأنما رمى الدهر فيما بينهم حرب وائل
انقلبها شلت يمينك خلها لمشبر او زائر او مسائل
منازل قوم حدثنا حديثهم ولم ارا حل من حديث المنازل

(الشجر) قلعة حصينة مقابلها اخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين بينهما واد
كالمندق لها وكل واحدة لثاوح الاخرى وهما قرب انطاكية قال ابو الفدا: الشجر
وبكاس قلعتان حصينتان بينهما رمية سهم على جبل مستطيل وتحتهما نهر يجري ولهما
بساتين وفواكه كثيرة ولها مسجد جامع ومنبر ورسثاق وهما بين انطاكية وقامية على
قرب منتصف الطريق بينهما وفي شرقها على شوط فرس جسر كشفان وهو جسر
النهر وهو مشهور وله سوق يجتمع الناس فيه في كل اسبوع والشجر وبكاس في جهة
الشرق والشمال عن صهيون وفي الجنوب عن انطاكية وبينهما الجبال

«شقيف دركوش» قلعة من نواحي حلب قبي حارم. «شقيف دبين» قلعة
صغيرة قرب انطاكية ودبين ضيعة كالبض لها «عرض» بلد في بركة الشام يدخل في
اعمال حلب وهو بين تدمر والرافضة المشامية. (عزاز) بليدة فيها قلعة ولها رسثاق
شمالي حلب بينهما يوم وهي طيبة الهواء عذبة الماء. (عما) صقع في بركة خفاف بين
بليس وحلب. «العمق» كورة بنواحي حلب الشام وكانت اولاً من نواحي انطاكية

ومنه أكثر ميرة انطاكية واياها عنى ابر الطيب المتنبى حيث قال

وما اخشى نبوك عن طريق وسيف الدولة الماضى العقيل
وكل شواة غطريف تمى لسيرك ان مفرقا السيل
ومثل العمق مملوء دماء مشيت بك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفقى غوض المناسيا فاول ما يمر به الوحول

(عين تاب) قلعة حصينة ورستاق بين حلب وانطاكية وكانت تعرف بدلوك ودلوك رستانها وهي الآن من اعمال حلب . ويقول ابر القدا انها بلدة حسنة كبيرة ولها قلعة منقوبة سبى الصخر حصينة وهي كثيرة المياه والبساتين وهي قاعدة ناحيتها ولها اسواق حليلة وهي مقصودة للتجار والمسافرين وهي عن حلب في جهة الشمال على ثلث مراحل وبالقرب من عينتاب في جهة الجنوب عن قلعة الروم على نحو ثلث مراحل ايضا وكذلك بين عينتاب وبيشنا وعينتاب في جهة الشرق والجنوب عن بيشنا

(فايا) كورة بين منبج وحلب كبيرة وهي من اعمال منبج في جهة قبلتها قرب وادي بطنان ولها فرى عامرة فيها بساتين ومياه جارية . (الفرزل) ناحية من نواحي معرة النعمان في العلاء والعلاء كورة من كورها . (الفنديق) من اعمال حلب كانت به عدة وقعات وهو الذي يعرف اليوم بتل السلطان بينه وبين حلب خمسة فراسخ وبه كانت وقعات الفنديق بين ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب من بني مرداس في سنة ٤٥٢ فأمره بنو كلاب

(قلعة جعبر) على الفرات مقابل صفين التي كانت فيها الوقعة بين معاوية وامير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكانت تعرف اولاً بدوسر فتملكها رجل من بني غنبر يقال له جعبر بن مالك فغلب عليها فسميت به (قلعة الروم) قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة بينها وبين سميساط بها مقام بطرك الارمن ويقول ابو القدا ان لها ربضاً وبساتين ونواكح ونهراً يعرف بمرزبان يحيى من ناحية الجبل ويصب في الفرات تحت قلعة الروم والفرات تمر بذيل التلعة وهي من القلاع الحصينة التي لا ترام انقذها من الارمن السلطان الملك الاشرف ابن السلطان الملك المنصور قلاوون وهي في البر الغربي الجنوبي من الفرات وهي عن البيرة في جهة الغرب على نحو مرحلة وهي في الشرق عن سميساط وهي في الجنوب من الرها وكل ذلك على الغرب منها

(قلعة النعم) قلعة حصينة مطلة على الفرات على جبل تحتها ربض عامر وعند هاجسر

يعبر وهي المعروفة بحجر منبج ويعبر على هذا الجسر القوافل من حران الى الشام وبينها وبين منبج اربعة فراسخ (قورس) مدينة ازلية بها آثار قديمة وكورة من نواحي حلب وهي الآن خراب وبها آثار باقية (كرزين) قلعة من نواحي حلب بين نهر الجوز والبحيرة لها عمل (كشغريد) بلد في جبال حلب ثلثاً فيه رجل في سنة ٥٦١ وانضم اليه جمع فخرج اليه عسكر الشام فقتل وقتل اصحابه «كفردين» حصن بنواحي انطاكية (كفر روما) قرية من قرى معرة النعمان وكان حصناً شهوراً خرب له ولو الشيعي المعروف بالجرافي المتغلب على حلب بمد أبي الفضائل ابن سعد الدولة في سنة ٣٩٣ (كفر سوت) من اعمال حلب الآن قرب بهسنا بلد فيه اسواق حسنة عامرة (كفر طاب) بلدة بين المعرة ومدينة حلب في بركة معطشة ليس لهم شرب الا ما يجمعونه من مياه الامطار في الصهاريج وبلغني (ياقوت) انهم حفروا نحو ثلثائة ذراع فلم ينبط لهم ماء وفيها يقول ابو عبدالله محمد بن سنان الخفاجي :

يا الله يا حادي المطايا بين حناك وارصايا

عرج على اهل كفر طاب وحيها احسن التحايا

واهد لها الماء فعي ممن يفرح بالماء في الهدايا

وقال عبدالرحمن بن محسن المعري :

افسنت بالرب والبيت الحرام ومن اهل معتمراً من حوله وسعي

ان الاولى بنواحي الغوطتين وان شط المزار بهم يوماً وان شسعا

اشعي الى نانثري من كل مانتظرت عيني وفي مسمعي من كل ما سمعا

ولا كفر طاب عندي بالجلى عوضاً نعم سقى الله سكان الحى ورعا

قال ابو الفدا انها بلدة صغيرة كالقرية قليلة الماء يعمل فيها القندور الخزف وتجب الى غيرها وهي قاعدة ذات ولاية ولها عمل وهي على الطريق بين المعرة وشيزر قال في العزيزي ومدينة كفر طاب اهلها اخلاط من اليمن وبينها وبين شيزر اثنا عشر ميلاً وكذلك بينها وبين المعرة

(كفر غما) صنع بين خساف وبالس من نواحي حلب (كفر لانا) بلدة ذات جامع ومنبر في سفح جبل عال من نواحي حلب بينها يوم واحد وهي ذات بساتين ومياه جارية بركة طيبة واهلها اسماعيلية (كلز) قرية من نواحي عزاز بين حلب وانطاكية (مرعش) مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن

عليه سور يعرف بالروائي ثم أحدث الرشيد بعده سائر المدينة وبها رضى يعرف بالمارونية وهو مما يلي باب الحدث وقد ذكرها شاعر الحماسة فقال :

فلوشهدت أم القديد طعاننا برعش خيل الارمي ازن
عشية ارمى جمعهم بلبائنه ونفسي قد وطنتها فاطمات
ولاحقة الآطال اسندت صفها الى صف اخرى من عدى فافأعرت

قال ابن حوقل : الحدث ومرعش مدينتان صغيرتان عامرتان فيهما مياه وزروع واشجار كثيرة وهما ثمران قال في العزبي وبينها وبين انطاكية ثمانية وسبعون ميلاً وبينها وبين مخاضة العلوي على نهر جيجان اثنا عشر ميلاً

(معرة مصرين) بليدة وكورة بنواحي حلب ومن اعمالها بينها نحو خمسة فواسخ قال حمدان بن عبد الرحيم يذكرها

جادت معرة مصرين من الديم مثل الذي جاد من دمعي ليعنهم
وسالمتها الليالي في تغيرها وصالحتها يد الآلاء والنعم
ولا تناوحت الاعصار عاصفة برصتها كما هبت على ارم
حاكت بد القطر في افنائها حللا من كل نور شنب الثغر مبتسم
اذا الهبا حركت انوارها اعنتقت ومثلت بعضها بعضاً فمألفم
فطال ما نشرت كف الريح بها بهر كسرى ملك العرب والعجم

(معرة النعمان) مدينة كبيرة قديمة مشهورة من اعمال حمص بين حلب وحماة ماوهم من الآبار وعندهم الزيتون الكثير والثلث قال ابو العلاء المعري :

فيا برق ليس الكرخ داري وانما رمائي اليها الدهر منذ ليال
فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظلمات ليس بـيال

ونقل ابو الفدا عن السمعاني ان النسبة الى المعرة معرقي قال لان ثم معرتين معرة النعمان ومعرة نسرين فالنسبة الى الاولى معرقي والى الثانية معرسي غير ان اكثر اهل العلم لا يعرف ذلك

(منبج) قال ابن جبير بلدة فسيحة الارجا، صحيجة الهواء يحف بها سور عتيق تمتد الى الغاية والانتهاج جوها صقيل ومجتلها جميل ونسيمها ارج النسر عليل نهارها يندى ظلها وليلها كما قيل فيه سحر كله تحف بفر بيها وبشرقيها بساكنين ملتفة الاشجار مختلفة الثمار والماء يطرد فيها ويتغلل جميع نواحيها وخصص الله داخلها بآبار معينة شهيدة العذوبة

سليبية المذاق تكون في كل دار منها البئر والبئران وارضها ارض كريمة تستنبط مياهها كلها واسواقها وسككها فسحة متسعة ودكاكينها وحوانيتها كأنها الخانات والمخازن انساناً وكبراً واعلى اسواقها مسقفة وعلى هذا الترتيب اسواق اكثر مدن هذه الجهات ولكن هذه البلدة تعاقبت عليها الاحقاب حتى اخذ منها الخراب كانت من مدن الروم العتيقة ولم فيها من البناء آثار تدل على عظم امتنائهم بها ولها قلعة حصينة في جوفها نلقطع عنها ونحازمها ومدن هذه الجهات كلها لا تخلو من القلاع السلطانية واهلها اهل فضل وسير سنيون وشافعيون

قال ابو الفدا: منبج احدى بلاد الشام بناها بعض الاكاسرة الذي غلب على الشام وسماها منبه وبنى بها بيت نار وكل به رجلاً يسمى ابن دينار من ولد ازديشير بن بابك وهو جد سليمان بن مجالد الفقيه فغلب على اسم المدينة قال ابن حوقل: وهي في يربة الغالب على مزارعها الامعاء وهي خصبة اقول (ابو الفدا) وهي كثيرة القني السارحة والبساتين وغالب شجرها التوت لاجل القز ودور سورها متسع كبير وغالب السور والبلد خراب (المارونية) مدينة صغيرة قرب مرعش بالشغور السامية في طرف جبل اللكلام استحدثها هارون الرشيد وعليها سوران وابواب حديد ثم خر بها الروم فأرسل سيف الدولة غلامه غرقوبه فأعاد عمارتها وهي اليوم من بلاد بتي ليون الارمني

هذا ما تيسر جمعه من اسماء المدن والكور والحصون بقيت هناك اسماء قرى ذكرها ياقوت فأضربنا عن ذكرها لتغير اسمائها اليوم وطموس معالمها على الاكثر وقد وصف الرحالة ابن حوقل المملكة الحلبية بقوله: وتفسر بين مدينة نسبت الكورة اليها وهي من اضيق تلك النواحي بناء وان كانت نزهة الظاهر مغوثة في موضعها بما كان يباين الرخص فاكتسحها الروم فكانوا لم تكن الا بقايا من فديتها من دمن ومعرة النعمان مدينة هي وماحولها من القرى اعذلة ليس بنواحيها ما لا تجار ولا عين وكذلك جميع ففسرين مشربهم من السماء وهي مدينة كثيرة الخير والسعة والتين والفسق وما اكل ذلك من الكروم وبينها وبين جبلة التي على ساحل البحر الرومي ٥٠٠ وكانت مدينة جبلة يسكنها اوزير الجبلين فافتتحها الروم وسبوا منها خمسة وثلاثين الف امرأة وصبي ورجل بالغ وجزيرة قبرس تحاذي جبلة في وسط البحر الرومي وبينها وبين جبلة مجرى يوم وليلة وكانت للمسلمين والروم فاحتوت الروم عليها بنفر بط المسلمين وخذلان واما الخنامرة فهي حصن يحاذي ففسرين الى ناحية البادية وعلى شفيرها وسينها كان يسكنه عمر بن عبد العزيز صالحة في قدرها مغوثة للجنحازين عليها في وقتنا هذا لان

الطريق انقطع من بطن الشام باتيان الروم عليه وهلاك ولانه فلجأ الناس الى طريق البادية بالادلاء والخفراء

والعوام امم الناحية وليس بمدينة تسعى بذلك وقصبتها انطاكية وهي بعدد دمشق انزه بلد بالشام وعليها الى هذه الغاية سور من صخر يحيط بها ويجعل مشرف عليها لم فيه مزارع واجنة وارحية وما يستقل به اهلها من مرافقها ويقال ان دور سورها يوم تجري مياههم في اسواقهم ودورهم وسككهم ومسجد جامعهم وكان لم ضياع وقرى ونواح خصبة وحسنة استولى عليها العدو فملكها وكانت قد اختلت قبيل افتتاحها في ايدي المسلمين وهي ايضا في ايدي الروم اشد اختلالاً وفتحها الروم في اول سنة ٣٥٩

ومدينة بالس مدينة على شط الفرات من غربيه صغيرة وهي اول مدن الشام من العراق وكان الطريق اليها عامراً ومنها سابلًا وكانت فرسة لاهل الشام على الفرات فعمت آثارها ودرست قوافلها وتجارها بعد سيف الدولة وهي مدينة عليها سور ازلي ولها بساكنين فيما بينها وبين الفرات واكثر غلاتها القمح والتعير ومن مشهور اخبارها ان المعروف بسيف الدولة علي بن حمدان عند انصرافه عن لقاء صاحب مصر وقد هلك جميع جنده انفذ اليه المعروف بأبي حصين القاضي فقبض من تجار كانوا بها معتقلين عن السفر ولم يطلق لم النفوذ مع خوف نالم فأخرجهم عن احمال بز واطواف زيت الى ما عدا ذلك من متاجر الشام في دفعتين بينهما شهر قلائل وايام بسيرة الف الف دينار وعلى الغرب منها مدينة منبج خصبة كثيرة الاسواق قديمة الآثار عظيمة الاسوار سيف برة الغالب عليها وعلى مزارعها الاعزاء وهي حصينة عليها سور ازلي رومي وقرىها ايضا مدينة سفجة وهي مدينة صغيرة بقرىها قنطرة حمارة تعرف بقنطرة سفجة ليس في الاسلام قنطرة احسن منها ويقال انها من عجائب الزمان

ومدينة سميساط على الفرات وكذلك جسر منبج وهما مدينتان صغيرتان حصينتان لما زرع شقي ومباحس وماؤها من الفرات وكانت مدينة ملطية مدينة كبيرة من اكبر الثغور واكثرها سلاحاً ورجالاً دون جبل اللكام الى ما يلي الجزيرة ويحف بها جبال كثيرة فيها الجوز والكرم واللوز وسائر الثمار الشتوية والصيفية مباحة لا مالك لها وهي من اقوى بلاد الروم في هذا الوقت لا يكتنها الا رومن وفتحت في سنة ٣١٩

وكانت المدينة المعروفة بمحضر منصور صغيرة حصينة فيها منبر وبها رستاق وقرى برسمها اعذات فاستأثر القضاة بهلاكها على ايدي الروم وبني حمدان والحديث ومرعش

مد يثان صغيرتان افتتحتها الروم من قبل يومئذ فاعادها سيف الدولة علي بن عبدالله وعاد الروم فاتتروها ثانية من المسلمين وكان لها زروع واشجار كثيرة وفواكه وكانتا ثغرين يراهما فيهما المسلمون ويجاهدون ففسدت النيات وافتتحت الاعمال وارتفعت البركات وفسدت المذاهب وبلغ الملوك في الظلم والاعتشار بالاموال والعامه في الاصرار على المعاصي والطغيان فهلك العباد وتلاشت البلاد وانقطع الجهاد وبذلك نطق الكتاب العزيز حيث يقول سبحانه وعز من قاتل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متفرقها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً

وكانت الحارونية من غربي جبل اللسك في بعض شعابه حصناً صغيراً بناه هارون الرشيد ادرسته عامراً حسناً فاهلكته الروم

وكانت الاسكندرونة ايضاً حصناً على ساحل بحر الروم ذا نخيل وزرع كثير وغلة وخصب كثير فأتى عليه العدو وكذلك حصن الثينات حصن كان على شط البحر فيه مقطع خشب الصنوبر الذي كان ينقل الى الشام ومصر والنفور وكان فيه رجال فذلك اجلاد لهم علم بمضار بلد الروم وعرفه بخباياهم وكانت الكنيسة حصناً فيه منبر وهو ثغر في معزل من ساحل البحر يقارب حصن المثقب الذي استحدثه عمر بن عبد العزيز وعمره وكان فيه منبره ومصحفه بخطه وكان فيه قوم سراً من عبد شمس اعتزلوا الدنيا ورفضوا المكاسب وكان لهم ما يقيم بهم من المباح

وكانت عين زربة بلداً يشبه مدن النفور بها نخيل وخصب واسعة الثمار والزروع والمرعى وهي المدينة التي كان وصيف الخادمم بالدخول منها الى بلد الروم فأدركه المعتضد بها وكانت حنة الداخل والخارج تزعم داخل سورها جليلة في جميع امورها وكانت المصبصة مدنتين احدهما تسمى المصبصة والاخرى تسمى كفريا على جانبي جيجان وبينهما قنطرة حجارة وكانها حصينتين جداً على شرف من الارض ينظر منها الجالس في مسجد جامعها نحو البحر اربعة فراسخ كالبقعة بين يديه خفسرة نضرة جليلة الاهل نفيسة القدر كثيرة الاسواق حسنة الاحوال وجيجان نهر يخرج من بلد الروم وكان كثير الضياع وغزير الكراع

وكانت اذنة مدينة كأحد جانبي المصبصة على نهر سيجان في غربي النهر وسيجان دون جيجان في الكبر عليه قنطرة عجيبة البناء طويلة جداً ويخرج هذا النهر من بلد الروم ايضاً وكانت جليلة الاهل حسنة الحل في كل اصل وفصل وتلك اصل طريق طرسوس

فلما مدينة طرسوس فالمدينة المشهورة المستغنى بشهرتها عن تحديدها كبيرة عليها سوران من حجارة كانت تشتمل على خيل ورجال وبنو وعناد وكراع وكانت من المارة والخصب بالغاية الى رخص عام على مر الايام وتعاقب الاعوام وكان يربها وبين حد الروم جبال متشعبة من الاسكاف كالحاجز بين المعلمين

ورأيت غير ناقل مبرز وسيد حصيف مبرز يسار اليه بالفرابة والفهم واليقظة والعلم يذكر ان بها مائة الف فارس وكان ذلك عن قريب عهد من الايام التي ادركتها وشاهدتها وكان السبب في ذلك انه ليس من مدينة عظيمة من حد سمخستان وكرومان وفارس وخوزستان والجبال وطبرستان والجزيرة واذر بيجان والعراق والحجاز واليمن والشامات ومصر والمغرب الا وبها دار ينزلها غزاة تلك البلدة ويرابطون بها اذا وردوها وتكثر لديهم الصلات وترد عليهم الاموال والصدقات العظيمة الجسيمة الى ما كان السلاطين يشكفونه وارباب النعم يعاونه وينفذونه متطوعين متبرعين ولم يكن في ناحية ذكرتها رئيس ولا نفيس الا وله عليها وقف من ضيعة ذات مزارع وغلات او مسقف من فنادق فملكوا فكأنهم لم يقطعوها وعفوا فكأنهم لم يسكنوها حتى لظنفتهم كما قال الله تعالى هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وكانت اولاس حصنا على ساحل البحر فيه قوم متعبدون حصين وكانت فيهم خشونة في ذات الله تعالى وكان في آخر ما على بحر الروم من العارة فكانت مما بدا به العداوة وبغراس كان فيه منبر على طريق الثغور وكانت فيها دار ضيافة لضيافة ولم يكن بالشام دار ضيافة غيرها كبيرة اه ولاية حلب وسكانها وحيواناتها

تبين من الابحاث السالفة ان ولاية حلب او مملكة حلب كانت تقسم بحسب الازمان وقد يضاف اليها البعيد من البلدان ويتبع القريب منها غيرها ولتقسيمات الولاية الحلبية بحسب التقسيم الاخير هي كاهلي نقلا عن اصح المصادر التركية :

ان ولاية حلب عبارة عن شمالي سورية وجزء من البلاد الجنوبية في آسيا الصغرى ومنها مرعش او مملكة ذو القدرية وكانت تدعى قديما كبدوكية *Cappadocce* وقسم من الجزيرة *Medopotamie* وهو لواء اورفة (الرها) وهذا اللواء قد انفصل عن ولاية حلب في هذه السنة فاصبح من الالوية المستقلة بخلاف الاسستانة في شوقونه الادارية مباشرة كالقدس والزمرد وبيضا واذميت وغيرها يحد الولاية بحسب تقسيمها قبل انفصال لواء اورفة من الجنوب ولاية سورية ومن

الغرب البحر الأبيض واطنة (اذنة) ومن الشمال ولايتا انقره وسيواس ومن الشرق لواء الزور وولايتا ديار بكر ومعمورة العزيز وطولها من الشرق الى الغرب ٨٥ ساعة وعرضها ٩٠ ساعة

يقولون ان اصل سكان هذه الولاية من نسل سام والجنس القافقاسي بدليل انه سكنتها قبائل الكينا الوثنية وهم من اولاد سام بن نوح ثم الآراميون وبعدهم ان تناقل الحكم عليها قبل المسيح بنحو ثلاثة آلاف سنة المصريون والاشوريون والفرس انتهت الى ايدي المسلمين ففتحها من اقصاها الى اقصاها كل من الفاتحين العظميين ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد . فسكان ولاية حلب اليوم من المسلمين العرب والترك والتركان والجرس والاكراذ والتعبرية ومن المسيحيين الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك والارمن والارمن الكاثوليك والسريان والسريان الكاثوليك والموارنة والبروتستانت والكلدان واللاتين وفي المدن والبلدان زمر من اليهود . ويرد انساب العرب النازلين في هذه الولاية على الاكثر الى ابراهيم الخليل اما الاتراك فقد حلوا فيها على عهد الخلافة العباسية ونزلها التركمان ابام دولة بنى مرداس والاكراذ على عهد دولة بني ايوب وكثر الاتراك فيها على عهد الدولة السلجوقية التركية وعلى عهد الدولتين التركية والجرسية في مصر وزادت زيادة كبرى على عهد الدولة العلية . قال ابن جبير ان حلب مبنية بالبحر الاصفر الذي لا يوجد في البلاد مثله وهي اوسع الشام بلاداً واطناها اكتافاً ولها المرج الفسيح والبر الممتد حاضره وبادته وبها منازل عربيات واتراك وبها جند كثيف وامم من طوائف العرب والتركمان وبلادها متصلة بسيس والروم وديار بكر وبرية العراق وبقلب السخاء والدكاء والمضاء على سكان هذه الولاية على اختلاف طبقاتهم

هذا كلام موجز على انماها اما حيوانها فانك تجد في اطراف الولاية كلها الغنم والماعز وترى في بعض اقصية مرعش كثيراً من البقر الحلاب والجاموس وكذلك في اقصية حارم والمعره والباب وجبل سمعان ومنبع الرقة وبكثر الجمل عند عشائر الاكراد في لواء مرعش وفي مدينة حلب جنس من البقر يقال لها الشامي بدر لبناً كثيراً وفي اقصية حلب والمعره والباب ومنبع الرقة جنس جيد من الخيول المطهمة والافراس العربية وفي جميع اطراف الولاية تكثر الابقار والثيران والبنال والحمير وفي جبال ديلان (بغراس) والبلاد المجاورة لها وفي جبل باريشا من اعمال حارم

وفي لواء مرعش النمر والدب والعلب والدب وابن آوى واخنزير والابل والغزال
والارنب والنمس وكلب الماء وعلى اطراف الفرات تجرد الاسد ومن الطيور الدجاج
الهندي والبط والسمن والشحور والحجل والحمام والدجاج ودجاج الماء وابوسعد والنسر
والقلق ومن الحشرات الحية والقرب
جبالها وانهارها وبحيراتها وسواحلها

اهم جبال هذه الولاية جبل بركت وهو اعظم شعبة من سلاسل جبال طوروس
Taurus — ومعناه جبل الثور وهو سلسلة مشهورة بآسيا الصغرى وله في العربية
اسماء كثيرة منها دماوند وكورين — التي تنتهي بالبحر الرومي وهو الذي عرفه العرب
بجبل اللكام وجبل سور والثغور القرمائية وهذا الجبل هو الحد الطبيعي بين سورية وبلاد الشام
وبين آسيا الصغرى ولعله هو المعروف بالابواب الشامية *Portes Syriennes*
وهو اسم يطلقه القدماء على مضائق في الجبال الفاصلة بين بلاد الشام وارض كيليكيا
وكيليكيا عبارة عن لواء اطنة اليوم او اذنة فالبلاد الواقعة شرقي هذا الجبل حتى
الجهة الغربية ويدخل فيها بر الشام تعد من آسيا الصغرى ففي قمة هذا الجبل قصبة
اسمها ياربوز وفي سفوحه اقضية خاصة واصلاحية وعثمانية وبولانق وبياس وتسمى
كلها لواء جبل بركت من اهل ولاية اذنة وفي سفح هذا الجبل قضاء اسكندرون
وقضاء ييلان من اعمال حلب وعلى ذلك تعد اقضية ييلان وخاصة واصلاحية وبولانق
من ارض سورية وفي شمالي جبل بركت جبال مرعش وقوزان يفصلها نهر جيجان ويمتد
الى الجنوب حتى يصل الى ييلان واعلى قمة اكمة معر المشهورة ترتفع ٣٥٠٠ متر عن
سطح البحر وتشاهد من نفس حلب ويكون الثلج في قمتها صيفاً وشتاء وطول هذا الجبل
ثلاثون ساعة وعرضه عشر ساعات وسكانه نحو مائة الف نسمة تسعون في المئة منهم
من اهل الاسلام

ويخرج سيفه هذا الجبل الصنوبر والسنديان والعفص والمصطكى والدردار والهور
والصفصاف والداب والارز والعرعر وقزلبق ويوجد التفاح البري والاجاص البري
بكثرة

وان منظر هذا الجبل مما يجس منه من المياه الغزيرة النفيسة ليحلو جداً من انحاء
حلب واطنة فاذا صعد المرء القمة العليا والتي بنظره الى جهة حلب يرى الحضرة الزمردية
والسهول البديعة ويشهد نهر العاصي والنهر الاسود ونهر عفرين ويمتد العطر بصخور

الجبال الصعبة التي تغطيها اشجار الزيتون والصنوبر التي تنبعث من الجبل الاعلى وجبل الاكراد وسهول اصلاحية وبازارجق وحلب وفي ذلك مصور بديع يصعب على ابغ الكنايين والمصورين وصفه ورسمه واذا عطف الناظر بصره الى ناحية بياس لا يشبع من النظر الى اشجار البرندال والليمون في البر القلعة وفي البحر بر جتور او و يقسمه نهر جيجدان واكثر سبس وسلسلة جبال طوروس الواصلة الى قوزان ومنفرج جزيرة قبرص وهناك الوف من الطيور تشدو بالخانها فتطرب الاسماع

والمنظر الثاني الماطاغ الذي تزدان به سواحل بحر الروم واودية انطاكية ويفرق بين جبل طوروس وجبل لبنان . وهذا الجبل اسمه الماطاغ ينشعب من سلسلة جبال طوروس بانفراج بيلان عن جبل بركت متصلاً بالجنوب الغربي ويكون معظم ارتفاعه في خليج اسكندرونة ويمتد الى الجهة الغربية على خط عمودي وتبلغ الى قم هذا الجبل ١٥٠٠ متر واسمه القديم امانوس (اللكام) ^(١) ويقال له الآن الجبل الاحمر (قرل طاغ) وجبال اردو والقصير وموسى وسنمان من جملة شعبه ويفصل بين هذا الجبل وبين لبنان سلسلة منفردة من الجبال بين طرابلس الشام وطرطوس

وسيفي جبل امانوس هذا علائم البراكين وفي سنة ١٢٩٨ رومية ثار بركان صغير بالقرب من فرضة قارسوز . ويقال لجبال اردو الجبل الاقارع واسمه القديم كاسيوس ^(٢)

(١) في تاريخ النهر السديد والجبال المحيطة بسبس جبل اللكام مد البصر طوله مائة ميل والميل من الارض منتهي مد البصر والفرسخ ثلاثة اميال قال ابن شداد جبل اللكام هو جبل الاسود اسمه اللكام في الكتب القديمة تمتد من مرعش على بيلان الى السويدية ويسمونه الآن الجبل الاحمر وهو شمالي غربي انطاكية وبالتركي قرل طاغ ونهر الاسود هو باسم الجبل ايضاً ولكن الاسم للنهر واسمه قديماً للآب الملند وهو نهران ملند كبير وملند صغير في طريق السويدية ويسمونه بالتركي قرم جاي ولاجل هذا سميت سلوكة السويدية لما غلب عليها اسم النهر والجبل .

(٢) سيفي قاموس الجغرافية القديمة مانعه : قاسيوس *Caosius* جبل بالشام يسمى عند العرب بالجبل الاقارع وسعي بقاسيوس او كاسيوس وهو قائد روماني ربما كان هو الذي فتح سورية واليهودية واللاذقية وفينيقية وقد سعي بالاقارع ثغريباً لاسمه المبراني (حلاق) والمراد به وصف الجبل بكونه اجرد خالياً من النبات ولذلك ترجم بعضهم هذه اللفظة الاقلس غير ان الاقارع غلب

وبالعبرانية جبل حلاق او حلاق . ولقد اودى زلزال سنة ٢٥٠ ق م في انطاكية بشر من هذا الجبل والتي به في البحر وانبعث منه دخان اسود كثيف وفي هذا الجبل من الاشجار الصنوبر والعفص والعرج والدلب والقصب والبلوط بكثرة

والجبل الثالث جبل اخور وهو المؤلف من جبال زيثون ومم عش وليس بجسامته كالجبلين السابقين . ومن الجبال الحرة بالذكر جبل نور الحق من اعمال قضاء البستان ولا تخلو قمه من الثلج صيفا وشتاء . وفي هذا الجبل بحيرة متسعة وينبت فيه نوع من الزهر العطر الرائحة الجميل المنظر وهناك جبال صغيرة مثل جبل الاكراد من اعمال كليس وجبل قره ييقي (ذو الشارب الاسود) في قضاء عينتاب وجبل الزاوية وجبل ستمان في قضاء ادلب والجبل الاعلى في قضاء حارم

انهار حلب وبحيراتها

في الولاية الحلبية عدة انهار اولها نهر الفرات ينبع قسم منه من جبل سيف جوار ديادين من اعمال لواء بايزيد في ولاية ارضروم (كردستان) والقسم الآخر من بحيرة الالف (بيك كولي) من اعمال الولاية المذكورة فالنهر الذي ينبع من بحيرة الالف يقال له في تلك الانحاء قره صو (النهر الاسود) ونهر مراد وينضم هذان النهران احدهما الى الآخر في جوار معدن كبان ويسعى هناك الفرات ثم يجري الى محال كثيرة ويمر امام قصبة بيره جك (البيرة) ويحتاز مسكنة (بالس) والرقعة والزور وعانة ويجتمع في القرنة بين البصرة وبغداد مع نهر دجلة وبعد ان يتألف منها ما شط العرب يصب في خليج البصرة فطول نهر الفرات ١٨٠٠ كيلومتر . ويكون عرض الفرات في الشتاء ١٢٠٠ متر امام بلدة البيرة وعمقه سبعة امتار والفرات من اكبر انهار آسيا واحد الانهار الاربعة الكبرى . لا جرم ان هذا النهر بالنسبة لجسامته اذا طهر مجراه وعمقه يصلح لسير السفن ولذلك تغتنم الادارة النهرية في بغداد فرصة فيضانه فترسل في الفرات احدى بواخرها الى مدينة مسكنة نقل الركاب والبضائع

وروي المؤرخون ان اودية الفرات كانت على عهد الاشوريين اسى قبل اربعة آلاف سنة تزرع كلها وكانت تفتطع منه ترع وافنية كثيرة حتى كان يحف اقصى بلاد بابل ولا يصل من مائه الى خليج البصرة شي . وكان تجار بابل يعملون بضائع الاناضول (الروم) من قفقاسيا في قوارب مملوءة من جلود البقر الى مدينة بابل . والنهر الثاني من انهار هذه الولاية نهر العاصي (Oronte) وارنط الارند) قال الجيترى :

وكم قفست من حمص من متأسف غدا الموت منها آخذاً بالخندق
وكم قطعت ارض الارند اليهم كتاب تزجي فيلقاً بعد فيلق

وهو يخرج من عين الالبوة في جبل لبنان وبعد ان يجري الى حمص وحماة ينتهي الى سهل العمق ويحتاز قصبي انطاكية وجسر الشجر الى ان يبلغ فرضة السويدية فيصب في البحر الرومي وكان يقال له في القديم الاورنت ثم اطلق عليه النهر الكبير ونهر المقلوب ونهر المباس

والنهر الثالث من انهار الولاية الحلبية نهر جيحان ينبع بالقرب من قصبه البستان ويصب فيه نهر سوذلي (نهر اللبن) وخرمن (البيدر) وغيرهما فيعظم جرمه وبعد ان يحتاز قضاء زيتون وجوار مرعش يجري الى ولاية اطنة ويصب في البحر الابيض وكان اسمه قديماً ببراموس

والنهر الرابع نهر قره صو (النهر الاسود) ينبس من جبل بركت فيسقي مزارع الارز المقابلة لمذا الجبل وسهل العمق ويصب في بحيرة العمق ثم يجتمع الى مياه العاصي ويسميه مؤرخو العرب وجغرافيوهم بالنهر الاسود . والنهر الخامس من انهار هذه الولاية نهر عفرين وهو يخرج من جبل الاكراد فيجتمع من عدة منابع وينضم اليه واديه صافي فيصبح نهراً مهاباً وهو ايضاً يصب في بحيرة العمق كبر الاسود ويختلط بالعاصي

في ولاية حلب ثلاث بحيرات اولها بحيرة العمق في سهل العمق تحيط بها شعاب من جبال طوروس وامانوس وقسم من صخور الجبل الاعلى وجبل ستمان وطولها ٢٠ ميلاً في عرض سبعة اميال وماؤها عذب ويقال لها بحيرة انطاكية ويقال لها البحر الابيض ايضاً يصب اليها من الشمال النهر الاسود ونهر عفرين وقسم من بحيرة يفر المشهورة بكثرة اسمائها ومن الجنوب نهر بركت ويصب ماؤها بالقرب من الجسر الحديدي في مجرى طيبعي الى نهر العاصي . وفي هذه البحيرة البط والاوز وغيرهما من طيور الماء ويربي الفلاحون والتركمان في اطرافها ابقاراً كثيرة

وتسمى هذه البحيرة بحيرة انطاكية قال ابو الغدا في وصف بحيرة انطاكية انها بحيرة بين انطاكية وبين بغراس وبين حارم في ارض مستوية تعرف تلك الارض بالعمق وهي من معاملة حلب على مسيرة يومين عنها في جهة الغرب ويصب الى هذه البحيرة ثلاثة انهر تأتي من الشمال فاحدها وهو الشرقي يقال له عفرين والاخر وهو

النهر في نهايتها يجري تحت دريساك ويقال له النهر الاسود والآخر في الوسط بين النهرين المذكورين ويقال له نهر (١) بغرا وبغرا قرية على النهر المذكور واعلمنا نصارى ودور هذه البحيرة نحو مائة يوم ويحيط بها الانصاب وبها من الطير والدحك قرب مما في بحيرة افامية وتجتمع هذه الانهر الثلاثة اعني النهر الاسود وبغرا وعفرين وتصير نهراً واحداً ويصب في البحيرة من شمالها ويخرج من شمالها نهر واحد ويتصل بنهر الارنط تحت جسر الحدبد وفوق انطاكية على نحو ميل منها وهذه البحيرة في شمالي انطاكية اه البحيرة الثانية من بحيرات الولاية بحيرة السمك وهي في سهل التمسك ايضا وكان يقال لها قديماً بحيرة بغرا وهي صغيرة الحجم تضمها الحكومة لمن يصيد سمكها . والبحيرة الثالثة بحيرة المضيق في قضاء جسر الشغور وتكثر فيها الاسماك فتضمها الحكومة لمن يلتزمها ويستخرج اسمائها ويقال لهذه البحيرة بحيرة افامية قال ابو الفدا في وصفها انها عدة بطائح تفوت الحصن بين غابات من الانصاب واعظم تلك البطائح بحيرتان احدهما جنوبية والاخرى شمالية وما وهما من نهر الارنط يصب هناك من جهة الجنوب فيصير منه تلك البطائح ثم يخرج النهر المذكور عند النهاية الشمالية لهذه البطائح والغابات والبحيرة الجنوبية من البحيرتين هي بحيرة افامية وسعتها بالنقريب نحو نصف فرسخ وقعرها قريب دون قامة الانسان وارضها موحلة لا يقدر الانسان على الوقوف فيها ويحيط بها القصب والصفصاف من كل جانب وفي وسطها جميع قصب ويردي ولذلك لا يكاد احد ينظر العين الى جميعها لان الجعم التي بها تحجب بعضها ويكون بها وبغيرها من البطائح المذكورة من انواع الطير مثل التات والغريبات والجمعات والاصواغ والاوز والطيور التي تأكل الاسماك مثل الجلط والابضاتيات وغير ذلك من طير الماء ما لم يكن مثله في شيء من البحيرات التي بلغنا خبرها وفي ايام الربيع يفيض بهذه البحيرة المذكورة النيلوفر الاصفر حتى يغطي جميعها بحيث يتر الماء عن آخره بورقه وزهره وتبقى المراكب سائرة بين ذلك النيلوفر واما البحيرة الثانية الشمالية فيبينها وبين البحيرة المذكورة غاب قصب وفيه زقاق يخرج فيه الراكب من البحيرة الجنوبية الى الشمالية والبحيرة المذكورة من عمل حصن برزبة وتعرف ببخيرة النصارى لان صيادي السمك بها نصارى ولهم بيوت على الخوازيق في شمالي

(١) بحيرة البغرا بين انطاكية والشغور تجتمع اليها مياه العاصي ونهر عفرين والنهر الاسود وبحيرتها من ناحية مرعش وتعرف ببخيرة اللور وهو السمك البحري لكثرة هذا النوع من السمك فيها (يافوت)

البحيرة المذكورة وتكون بقدر بحيرة فامية اربع مرات ووسط بحيرة النصارى مكشوف وبنيت النيلوفر في طرفيها الجنوبي والشمالي وبها من الطير نحو ما تقدم ذكره وبها السمك المعروف بالانكليس والشهرة بحيرة افامية وبطائنها اقصرنا على هذا القدر من وصفها وهذه البطائح في الغرب بميلة الى الشمال عن افامية وقريبة منها فعرضا وطولها مقارب لعرض افامية وطولها ١٥

موافي حلب ومياها المعدنية ومعاونها وملاحظتها

ان سواحل هذه الولاية عبارة عن جون اسكندرونة وفرضتها المعروفة عند قدماء الجغرافيين بسنيوس واسيوس والمعدودة من اشهر موافي البحر الابيض وفرضة السويديّة المعروفة قديماً بسندلوس وفرضة قاب آو من اعمال اسكندرونة وقره طوران من اعمال جسر الشفر وتألف هذه الفرض والموافي من الصخور التي تغلظها ومن رأس الخنزير المشهور . ومعظم السفن التي لبحر بين سواحل سورية ترمي في ميناء الاسكندرونة اما السويديّة فان بعض المراكب التي ترمي فيها تجارية واكثرها شرعية . اما فرضتنا قاب آو وقره طوران فلا ترمي فيها الا المراكب الشرعية

وبالقرب من السويديّة في وسط البحر نبع ماء لذيد كالنفارة وكانت هذه الفرضة قديماً مبنية بالحجر متينة للغاية فدكها الملك الظاهر بپرس البندقداري لما رأى من الحاجة الى ذلك لانقاذها من ايدي الصليبيين ايام استيلائهم على انطاكية وجوارها في قضاء جسر الشفر حمامان معدنيان ينفع ماؤهما في الامراض الجلدية وفي سهل العمق من اعمال حلب حمة ماء كبيرتي تبلغ حرارتها الدرجة الثانية والاربعين وفي قضاء بيرة جك على الفرات حمة اخرى وفي كل من قضاء مرعش وقضاء زيتون حمة ايضا وفي قضاء البستان مياه معدنية اسمها ايجمه نافعة للامراض المختلفة

هذا وصف تقويم الحكومة لحمامات حلب ووصفها ابن شداد في القرن التاسع فقال ان الحمامات التي ينتفع بها في اعمال حلب خمسة بالسحنة من اعمال قنسرين ماؤها في غاية الحرارة ينتفعون بها من البلغم والريح والجرب وبناحية العمق اخرى وبكورة جومة من اعمال قنسرين عيون كبيرتي تجري الى الحمة والحمة قريبة يقال لها حندراس لها بئران عجيب معقود بالحجارة يأقيها الناس من كل الآفاق فيسبحون بها للعلل التي تصيبهم ولا يدرى من اين ييجي^٤ ماؤها ولا اين يذهب

اما معادن الولاية فان في جوار حلب من جهة الغرب الجنوبي معدن نحاس ونيلي

عشرين ساعة من شرقي حلب في محل اسمه ابو فياض فحم حجرى وفي جوار حلب معدن رخام اصفر وفي قضاء حارم معدن زجاج وفي ناحية ارسوز من اعمال اسكندرون معدن يتروى وفي ذلك الاصقاع واما اعمال انطاكية معادن اميانت وبوراسيت ورصاص وانثون وكروم وفي جوار قرية دير الجبل من اعمال كليس معدن كيل جسيم تلزمه الحكومة لمن يريد وفي جبل بارى من اعمال حارم معدن رخام اصفر وفي قرية جاربين من اعمال عينتاب معدن رخام احمر وفي جبال مرعش مناجم ذهب وفضة وحديد ورخام اصفر ورخام اسود وفي قضاء زيتون معدنا حديد.

وفي ولاية حلب ملاحه واحدة وهي ملحعة الجبول شرقي حلب من جهة البادية وهي عبارة عن عدة ملاحات واعظمها ما كان في جوار قرية جبول على شكل مخروطي عظيم لا تطاف اطرافها في اقل من ثمانى عشرة ساعة بحمد الله في ايار الى تشرين الثاني فيكون في هذه الفترة ملحا تبعية الحكومة كما يبيع الملح من ملاحه جبول وملاحه حماة وملاحه الجليل وملاحه قوج حصار من اعمال ولاية قونية وغيرها من الملاحات في السلطنة وفي جنوبي هذه الملاحه جبل اسمه جبل الخاص ومن ورائه الى البادية سبع ملاحات واسمها الحمرا وخرايجه وعينا وزرقه ورملة ودرهم ومراغة يبعد بعضها عن بعض من اربع الى ست ساعات وتجعد في آن واحد واملحها كله جيد طيب ابيض قوي نظيف وفي لداذته من اجل ملح البلاد العثمانية

اقضية حلب وعمرانها

حلب ثلاثة عشر قضاء هي من عملها مباشرة وهي: قضاء عينتاب ام اقضية حلب يبعد عنها من شمالها ٢٤ ساعة . ولم تكن عينتاب مشهورة بهذا الاسم حتى على عهد الصليبيين بل كانت مدينة دلوک وهي من عينتاب على ما نلنا ساعة وقد نقل مركز الحكومة من دلوک الى عينتاب في سنة ٨٠٠ كما فهم من سجلات المحكمة الشرعية هناك ومن هذا العهد ابتدأت شهرة عينتاب وهي اليوم بحضارتها وعمرانها تعد من المدن الثانية في هذه الولاية .

وكان سبب قضاء عينتاب بموجب احصاء الحكومة منذ اربع سنين ١٢١٥٣١ داراً و٤٨٥١ دكاناً و٢٢٠ مسجداً و٢٥ مدرسة و١ تكايا و٣ مستشفيات و٦٠ فرناً و١٦٠ دباغة و٤ دوركيب و٢٩١٤ نولاً لصنع الالاجه والاقشة والعبآت والبسط وفيه ٣٥٢٦٠ ذوات من الاراء في المزرعة و١٢٧٠ ذوات من الاراء في بقية المزرعة وكان القضاء

٨٩٩٤ نسمة والقضاء ثمانى نواح وهي : اورل • رشي • قزحصار • تل بشار • هنزل • جار بين • جكد • قز يى وفيها ٢٠٧ قري

وفي الشرق الجنوبي من عينتاب على نحو ست ساعات منها خرائب تل بشار وتل خالد المشهورة في زمن الصليبيين وفي الغرب الجنوبي منها على مسافة ثلاث ساعات خرابة قلعة برج الرصاص • وعلى ثلاث ساعات من غربي عينتاب ينبع من مزرعة رأس الساجور نهر الاجور المشهور فيسقي عينتاب وبعض اراضيها ثم يجري الى قضاء ي الباب وينج يسقي بعض زروعها ويصب في الفرات

وبكثر في قضاء عينتاب الفسق والعنب والتين والزيتون وتصنع فيها بسط وسجادات متينة جميلة وشغل الابرّة وفوط الحمام والديّات والجلد المدبوغ والاواني النحاسية والكرامى والمقاعد الخشبية وغيرها ومنه مايسافر الى اميركا واوروبا ومنه الى مصر والاماضول والاستانة ولها تجارة واسعة مع حلب واورفة ومرعش واسكندرون • قضاء كليس — هي في الجهة الشمالية من حلب على مسافة ١٢ ساعة منها وفي القضاء ٤٧٢١ داراً و ١٩٥٥ دكاناً و ٣٧ جامعاً و ١٤ مسجداً و ٢٤ تكية و ٢٨ مدرسة وخزانة كتب واحدة و ٧٤ معصرة زيت و ٥٠ خاناً و ٣١ قرناً وفيه ٢٢٧٢٧٠٠ دغوات من الاراضي يزرع فيها الارز والقطن وسائر الحبوب والفواكه وتكثر في هذا القضاء الكروم والبساتين وزيت زيتونها يرجع على ما يخرج من جميع البلاد العثمانية وسكان القضاء ٧٢٢٠٦ فيه تسع نواح هي ترككان • فلاح • منج • موبسكلي • شقاني • عميكي • اوقجي عز الدين • الشيوخ • جوم و ٤٦٩ قرية بحيث يجدر ان يكون ولاية قائمة برأسها لا قضاء صغيراً ملحقاً بالولاية

لا يعلم تاريخ بناء مدينة كليس وغاية ما عرف انها كانت موجودة سنة ٤٩١ هـ يوم قدوم الصليبيين الى هذه البلاد ومعروفة باسم كالجيس وكانت تابعة لمدينة عزاز فلما اخرب هذه ليمورلك اخذ بعض اهلها بهاجرون الى كليس فبدأت تكبر كما يشاهد من طرز ابنتها ومعاهداتها

وفي هذا القضاء قلعة عزاز وراوند المشهورتان على عهد الصليبيين وفي ناحية جوم خرائب مدينة جنديرس في مزرعة صغيرة وسيفي ناحية العزبة خرائب قلعتي جم جمه وغروز • ومرج دابق المشهور بالمركتين العظيمتين اللتين وقعنا فيه هوابضاً من اعمال كليس بين هذه ومدينة حلب على اربع ساعات من الاولى ونست من الثانية وهاتان

الوقتتان كانت اولاً سنة ٨٠٣ هـ بين تيمورلنك والملك الظاهر برفوق ملك مصر في دولة الجراكسة وكان عسكر تيمور فيما قيل خمسمائة الف جندي ومثله عدد العساكر المصرية فاندحر برفوق وفر لايولي على شفي. والوقعة الثانية كانت سنة ٩٢٢ بين السلطان سليم العثماني والسلطان الغوري صاحب مصر والشام التي انتهت بفتح الدولة العثمانية لبلاد الشام ومصر

قضاء اسكندرونة — هو على ١٠٥ كيلومترا من الغرب الشمالي عن حلب او على ٢٤ ساعة واسكندرونة كانت من ام سواحل سورية ببحارها قبل فتح ترعة السويس لانها ميناء ولا يتي حلب وديار بكر والمنفذ الطبيعي للعراق الى البحر الابيض وفي قضائها ٢٥٥٥٠ دوقاً من الارض وفي المركز ١١٩٩ داراً و ٤٤٦ دكاناً و معامل لمرق الدرس وجامعان و ٥ كنائس واديار ومدرسة ودار كتب و ٥٠ كتاتيب وفي القضاء ٢٤ قرية وناحية واحدة اسمها ارسوز وسكانه ١٩٣٠٦ انفس

ويقال ان الاسكندرونة هي مدينة ميرباندروس الفينيقية والمنازل الاسكندر المقدوني دارا ملك الفرس في اياس سمي اسكندرونة باسم الكساندرا واراد الاسكندر ان يشير الى غلبته هذه فامر ببناء الاسكندرونة الحالية سنة ٩٥٥ قبل الاسلام واصيبت المدينة بزلزل شديدة سنة ١٢٣٨ هـ جعلت عاليها سافلها ثم تراجع اليها عمرائها مع الزمن وفي هذا القضاء ميناء اريوس المشهورة في زمن الرومانيين ويقال لها اليوم ارسوز وكان يقال قديماً نجليج الاسكندرونة سنيوس اسبكوس باللغة اللاتينية واكبر دليل على ترقى الاسكندرونة تخفيف بعض بطائعها التي كانت تغسر بصحة سكانها ويكثر في ارضها اليمون والبرنفال وقد رسا في مينائها مدة سنة ٦٠٠ سفينة وبأخرة محمولها اربعمائة الف طن وكانت قيمة صادراتها و واردها ٣٠٢٩٦٠٧٧٤ ليرة عثمانية

قضاء انطاكية — مدينة انطاكية غربي حلب وهي منها على مئة كيلومتر او اربع عشرة ساعة وفيها ١٣٥ مسجداً وجامعاً وزاوية وتكية و ٣٠ مدرست و ٥٥٥ دور كتب و ١٥ كنيسة و بئمة و ١٨ مكتبة لاسلمين ولغيرهم وفي القضاء كله ١٠٢٨١ داراً و ٢٥٥٣ دكاناً و ٣٣٠ مخزناً و ٢٤ خاناً و ١٢٣ طاحوناً و ١٥٠٥ معامل صابون و ٣٠٠ معامل حرير و ٥٠٠ معامل زيت و ١٦٠٢ ابرار ومستودع و ٣١١٠ كروم و ٢٥٥٥ حديقة و ٤٩٠٥٢١ حقلًا وفيه اربع نواح وهي قصير . سويد . قره مورطه حريرية . وعدد قراه ١٧٣ وسكانه ٧٨٧٠١

بنى انطاكية سلوقس نيكاتور اكبر قواد الاسكندر المتدف وفي نكي اسم ايه انطيوخوس قبل الهجرة بـ ٨٨٢ سنة واصبحت عاصمة المملكة السلوقية بعد وفاة هذا الفاتح وما برحت في ارتفاع وعمران حتى بلغ سكانها سبعمائة الف واستولى عليها سنة ٧٢٣ قبل الهجرة يونانان اليهودي فقتل في يوم واحد مئة الف نسمة فيما يقال وقد وقعت فيها سنة ٥٢٦ م زلازل هائلة هلك بها ربع مليون من البشر ثم عاودتها الزلازل والحرائق سنة اوقات مختلفة حتى بلغ عددها نحو عشرين زلزلاً وحريقاً ومثل ذلك من الحروب الطاحنة تخرت انطاكية ولم يبق من عظمتها الشاربخية سوى بعض جدران قلعتها القديمة والظاهر من هيئة الجسر الممتد على العاصي انه من ابنية السلوقيين ومن يدخل انطاكية ويذكر ما كان فيها من القصور والدور والمعابد والمياكل اليونانية والحمامات الجسيمة والاقنية ودور التمثيل لا يلبث ان يذرف دموع الاسى على بلد انفتت العاهات السماوية والارضية على تخريبه ولقد قالوا ان التمثيل ارتقى فيها حتى كانت تجلب الممثلين من صور وبهرت والمغنين من بعلبك ولا عجب فقد كانت في عصر الرومان ثالث هواصمهم بعد رومية والاسكندرية

راجت العلوم في هذه العاصمة ونفتت اسواق الصناعات ولا سيما علم الفلك والالهيات ولا تزال الى اليوم نكي ضعفا تحتوي على شيء من المهنوعات وزراعتها وحدائقها تغل كثيراً ومبناه السويدية عنها على ست ساعات وهي قرصة خربة اليوم لا تطرقها السفن الا نادراً وكانت تعد من اهم مراقبي سورية واول قرصة منها عكا ثم صور وطرابلس والسويدية ونكي ساعة من انطاكية مدينة دفنة القديمة ويقال لها اليوم بيت الماء وكانت مشتهراً لانطاكية على عهد سلوقس نيكاتور وقد بنيت دفنة قبل انطاكية وكان فيها الشوارع المتسعة ودور التمثيل المهمة وفيها هيكل ابولون وغيره من المياكل وابولون هورب الصناعات والآداب والطب والشمس في اعتقاد قدماء اليونانيين وقد بقي هذا الهيكل ١٨٨ سنة وعلى مقربة من دفنة كان ملعب الالعاب الاولمبية وقد خربت دفنة بمرمتها سنة ٥٢٦ م بالزلازل ولم يبق منها اليوم سوى مناظرها الطبيعية المدهشة فقط

وعلى ستة اميال من السويدية من غربيها على سفح جبل مومي مدينة سلوقية القديمة ويقول بعض المؤرخين ان سلوقية كانت من مدن الغينقيين ويقال لها ايليا هيريا وفي رواية ان سلوقس نيكاتور بنائها على اسمه وغدت بعد ميناء انطاكية وكان اسمها يباريا وهو من اسماء الجبل الاقارع واذا كان تسع مدن تعرف بسلوقية في ذلك العصر اضافوا

اسم الجبل الى هذه تمييزاً لها عن غيرها . وفي رواية اخرى ان القيصر طيبار يوس جدد سلوقية وفي قول آخر انه انشأها انشاءً وقد خربت سلوقية في زلازل سنة ٥٢٦-٥٢٨ م ولما استولى عليها المسلمون لم يكن فيها غير الامم لا الرسم وسميت هذه الميناء بميناء مار سمعان في القرن السادس للهجرة ايام جاء الصليبيون الى هذه الديار ومالاً هم الارمن ونصارى انطاكية وغيرها وخدموا جيوش الصليبيين واتحدوا واياهم على المسلمين كما كان اللبنايون ولا سيما اهل كسروان ادلاء الصليبيين يدلونهم على عورات اهل البلاد الاصليين

قضاء ادلب - قضاء ادلب في غربي حلب يبعد عنها اثني عشرة ساعة وفي القصة ٣٧ مسجداً وجامعاً ٣ مدارس ٣ دور كتب ١٥ تكية وزاوية وكنيسة و١٧ كتاباً و ١٠ حمامات و ٩٥٩ دكاناً و ١٢ خاناً و ٥٦ معصرة و ٢١٥٧ داراً ونفوسها ١٣٢٣٠ وعلى ساعتين من ادلب مدينة ربحا وفيها ٦ جوامع ومساجد ومدرستان وثلاث تكايا وزوايا ومكتبتين و ١٤ كتاباً وثلاثة حمامات و ٢٠٠ دكان و ١٥ معصرة زيت و ٨٨٢ داراً و ٤٨٦٨٠ . واشتهرت ربحا بجودة هواثها وهي في سفوح جبلي الزاوية والاربعين وفي ظاهر ربحا عدة ابنية قديمة وعلى ثلاث ساعات منها خرابة البارة تكون في جسامتها بقدر مدينة حلب وفيها رسوم هياكل وآثار قديمة وخرائب قلعة وفيها من احجار البناء ما يبلغ طولها المترين والثلاثة وعرضه ٧٥ سفيتراً زيرت عليها حروف يونانية وقد اشتهرت قلعتها زمان الصليبيين وقاومت صدماتهم . وفي جنوبي البارة على مسافة ساعة مزرعة اسمها السرجلية فيها آثار نخمة قديمة يحيط باطرافها بناء شاهق يسمى الحمام زين سطحه بحصا في حجم البندقة ورسمت فيه صور بعض الحيوانات والاسماك فكانت من اجمل المناظر

واشتهرت ايضا على عهد الصليبيين قرية زردنا وهي من عمل هذا القضاء . وفي ناحية ربحا خرائب رويحة وفيها ايضا كثير من العاديات والمصانع ومن عملها ايضا قرية اسمها المذارة فيها مغارات واحجار بديعة وقد زيرت صور حيوانات وغيرها في مدخل المغارات ونقشت انواع النقش البديع . ومعرفة مصرين ومن اعمال ادلب على ساعتين منها وفيها ١٤ مسجداً وجامعاً ومدرسة واحدة و ١٥ كتاباً و ٣ حمامات و ٢٠١ دكان و ٧ خانات و ٧٣ داراً و ٣٢٦١ نسمة من السكان وعلى ساعتين من ادلب مرمين وهي مدينة مشهورة خربت اليوم وفيها ٨ جوامع ومساجد و ٣ تكايا و ٦ كتابات و ٧٥ دكاناً

٥٠ معاصر و ٣٦٧ داراً و ٢٠٥٤ نفساً . وفي جوار سمرمين على ١١ ساعة من حلب
قصبه من بركة بنش وفيها ١٢ جامعاً و مسجداً و ٢٥ دكاناً و ٤٦٥ داراً و ٢٧٢٢ نسمة
وفي ناحية اريحا في سهل الروج ينبع نهر من محل اسمه عرى في سفح جبل البالعة
يغيض بعضه ويركد ماء الآخر فتتألف منه بطائح ولا يستفاد منه في ارواء الاراضي
ولا في غير ذلك وهناك بحيرة صغرى فيها علق و اراضي القضا . ١٢٦٠٠٠ دوم يزوع
زهاء اربعة اخماسها وهي متبته للغاية جيدة الهواء و فواكهها وبقولها عذري تروى بماء السماء
فقط و ام محصولاتها الزيتون و يقدر محصوله سنوياً بثلاثة ارباع المليون ليرة و زراعة
القطن تربي هناك سنة عن سنة و تخرج ادلب الصابون و الحصر الرقيقة اللطيفة و سفي
القضا كله ١١٧ قرية عامرة سكانها ٥٠١٨٥ نسمة

قضاء حارم — مركز هذا القضاء في قصبة كفر تخاريم في الجهة القريبة من حلب
وعلى ست عشرة ساعة منها وفي القصبة جامع ومسجد ونكية و ٤ كتابت للذكور و ٣
الاناث و ٦٧٢ داراً و ١٠٦ دكاكين و ١٣ معصرة و ٣١٩٦ نسمة ٠ وبلدة حارم على
ساعتين ونصف من مركز القضاء وفيها جامع ومسجد وسكانها ١٠١٠ وعلى نصف ساعة
من المركز بلدة ارمناز وفيها ممل واحد للزجاج والتزاز و ٥ جوامع ومساجد و ١٠
معاصر زيت و ٣ مدايع ونفوسها ٣٠٦٨ وعلى نصف ساعة من مركز الحكومة ايضاً قصبة
سلقين ونفوسها ٢١٧٤ ولتقدر اراضي القضاء المزروعة وغير المزروعة ب ٦٦١٠٩٩ دونماً
ونفوسه ب ٢٧٤٨٢ وقراء ب ٧٢ قرية وفيه ناحية بارشا وناحية الريحانية وفي ناحية
الريحانية — وهي ٧٧ قرية ومزرعة واهلها عشائر من الاتراك والأتانار والجراسية على
طريق اسكندرونة — حمام معدني في محل اسمه عمر آغا آثار الطريق المعروف بالرصاص
الذي كان يمتد قديماً من فرضة السويدية الى الموصل وفي هذه الناحية ينبع نهر عفرين
وفي ناحية بارشا ٣٦ قرية عربية كلها وفيها ثلاث قرى كبرى فيها المرافق اللازمة للمدن
وهي ترماتين ودانا وقورقينا وفي دانا وجوار بارشا معابد قديمة وخرائب مخازن نفحة
ومصانع مهمة ٠ وفي ناحية حارم ٦٧ قرية منها من يشكلم بالعربية ومنها بالتركية وفي هذه
الناحية جبل الاعلى وجميع سكانه من عشائر الدروز ٠ وفي هذا القضاء خمسة اعين
غزيرة وهي عين الجديدة وبكي شهر وعين الجوز وعين عبيدة وحارم كلها تجري الى نهر
عفرين ويختلط هذا بالعامى ولا سيما ايام الشتاء

ويعلم من الكتابات المزبورة على قلاع حارم وارناح وسمردا والحصن انها من

بناء سلوقس رمها الملك الفاعر وقد اشتهرت من بين هذه القلاع في الاكثر على عهد الصليبيين قلعة ارتاح وكانت على عهد الفتح الالامى مدينة عظمى واشتهرت تميزين من اعمال هذا القضاء على العهد العمري فكان لها شأن وفيها اسواق وجوامع . واكثر الحبوب ثبت في هذا القضاء ومن غلاته القطن والزيتون والافيون

قضاء بيلان — مركز هذا القضاء على ٣٤ كيلومتراً من شرقي جنوبي اسكندرونة وفي الغرب الشمالي من حلب على ٢٧ ساعة منها وهي بين جبل بغراس وجبل طوزوس سكانها ٥٠٤٠ وهي مشهورة بدبها ومصبرها (صوجها) وفيها ٥ مساجد وجوامع وتكية ومدرسة و٧ مكاتب وكنيسة للارمن و٦٧٥ داراً و١٣٠ دكاناً و٧ دبانك وتعرف عند العرب بمضيق بغراس وياب اسكندرونة وهي في منتصف مضيق « طوب » الممتد ثلاث ساعات مطلة على سهل العمى من الشرق وعلى ميناء اسكندرونة من الغرب وهي على طريق القاصد من حلب الى الاسكندرونة وممر خمس اوس وولايات محاطة بالاحجار ذات مكانة حرية مهمة وقد اقام فيها السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٠ — ٢٥٠ نفرًا من الحراس وسماء دربند جبل بغراس واسكندرونة وانشأ فيها جامعاً وحماماً وخاناً وبعد بضع سنين امر هذا السلطان بترك القصبه وعلى مسيرة ساعة من جهاتها الاربع معقاة من العشر على ان ترقى رقبته ليت المال فهاجر اليها اناس فسميت مزرعة عين التل وزيد في عدد المهاجرين اليها سنة ١١٨٣ على عهد السلطان مصطفى الثالث وسنة ١٢١٧ صدر الامر العالي بترك اسم مزرعة عين التل وايداله ببيلان ومعنى بيلان طريق بين جبلين شاهقين والالف والنون اداة التثنية بالعربية فصار الاصل تركيا والتركيب هربيا وفي هذا الاسم مطابقة للواقع والموقع .

واصيت بيلان بزرالين شديدين سنة ١٢٨٠ و ١٢٨٨ هـ فانحطت وقد بدأت بالتهوؤ منذ زهاء ثلاثين سنة . وفي مضيق بغراس في محل اسمه ضار قسطلي اتقاض سد عظيم يعرف بباب الباشا بابه سيف عريض عشرة اذرع . وفي هذا القضاء قصبه بغراس وقلعتها اشتهرت في زمن الامو بين بعمرانها ولطافتها وكذلك في عهد الصليبيين . ومدينة دريساك القديمة كانت في هذا القضاء وهي الى الشمال من بغراس على مسافة مرحلة منها وربما كانت دريساك هذه في جوار جسر مراد باشا وفي القضاء خرائب بلدة كوندوزلي وفيه ٥٠ قرية و١٢١٥١ نسمة

قضاء المعرة — هو على ٨٤ كيلومتراً من جنوبي حلب او على ١٨ ساعة منها وسيف

القصبة ٤١ مسجدًا وجامعًا و ٣ تكايا وزوايا و ٥ مدارس وخزان كسب و ٣٥٤٩ دارًا و ٤٤٢ دكانًا و ٤٣ طاحونًا . وفي القضاء كله ٤٤ مزرعة (جفتلك اوابعدية) و ٢٧ حديقة و ٣٥٦١ كرماً و ١٧٣١٢ حقلاً و ٢٥٩٧٨ عقاراً و ١١٠٢٧٩٩ دونماً من الاراضي البائرة والصالحة وتكثر فيه الحيوانات لذلك تكثر السموم والادهان والجبن والالبان كما انه يخرج منه الخروع . وكانت المعرة معروفة على عهد الرومان واسمها خالس وقد خربت قلعتها سنة ٣٩٠ هـ بأيدي القرامطة الباطنية وجرت فيها بين عماد الدين زنكي والصليبيين عدة وقائع فقدت معها المعرة عمرانها القديم . وفي قضاء المعرة محل كفر طاب الوارد في التوراة باسم كفر طوب وينزل في هذا القضاء عشائر الموالي والحديدي وبني خالد الجسيمة ويتوفرون على تربية الماشية وبيعونها ونواتجها في حصة حلب واللاذقية وبيروت وولاية سورية . وليس في المعرة من الفسق اليوم ما قلته من بطوطة فيها وتصنع في بعض قرى القضاء العباآت والاقشة وفيه ١٦٧ قرية سكنها ١٨١٨٨ وعدد عشيرة الوالي ٣٨٠٠ والموالي ٣٠٠٠ وبني خالد ١٥٠٠

قضاء الباب - هو شرقي حلب على ٣٧ كيلومتراً اواربع ساعات في المركبة ومشهورة من التقدم بباب بزاعة وفيه ١٥ جامعاً ومسجداً و ٦ كتابت و ٤٦٩٨ داراً و ٢٩١٠ دكاكين و ٣٠ خاناً و ١٩ طاحوناً و ٧ معاصر وعلى نصف ساعة من الباب قصبة تاذف وفيها ٥٢ من اليهود ومعبد قديم بني بالحجارة الغليظة ويقال انها مدينة صوبا المذكورة في التوراة ويقول ابن حوقل ان مدينة صوبا في جوار الفرات تسمى « كعب »

واشتهرت بزاعة وهي على نصف ساعة من الباب ايضاً زمن الحروب الصليبية وهي في وادي بطنان المشهور وفيها بنايع كثيرة وخرج من بزاعة كثير من الادياء . وعلى ١٥ دقيقة من شمالي الباب محل قلعة تل بطنان القديمة وكانت خربها الرومانيون ويسقي بعض هذا القضاء نهر الذهب ويعمل فيها البسط وفراء جلد الخرفان وفيه ١٩٨ قرية وناحية واحدة اسمها بليبكلا وسكان القضاء ٢٦٨١٦ وتنزل فيه خمس عشرة عشيرة رحالة عدد نفوسها ١٥٠٤٥ وهي الفردون ، شمر ، ابو خميس ، ابو حمد ، بنوزيد ، كيار ، بكاره ، جبارين ، مجازة ، دماغه ، نعيم ، ابو بطوش ، غنائم ، بنو صعب ، ابو ضاهر

قضاء جسر الشغفر - هو على مئة كيلومتر من حلب في الغرب الجنوبي او على مسافة ٢١ ساعة على ضفة نهر العاصي يحد القصبة من الغرب لواء اللاذقية وقضاء صهيوت ومن الجنوب حماة والمعرة وادلب ومن الشمال حارم وانطاكية وفي القضاء ٢٠ مكتبة ابتدائية

اسلامياً و٦ مكاتب غير اسلامية و١٤ جسراً على العاصي وفي المركز ٢٢٥ دكاناً و٦١٩ داراً و١٠ مطاحن

وقد كانت قصبة جسر الشفر قبل اربعائة سنة عبارة عن ١٥ كوخاً من اغصان الشجر فانشأ فيها محمد باشا كوبريلي المشهور جامعاً وخطاً وحماماً واصبحت تنشأ فيها الدور والمساكن بعد فزاد عمراتها

وفي هذا القصبه تعمل سجون الخليل من القطن والحرامات وستور الموائد وفي ناحية اردو من جهة الشرق على حدود اللاذقية بعض غابات ويخرج منها معدن كروم والعاصي يسقي ناحية الغاب ويمتاز ناحية دركوش آخذاً الى انطاكية حيث يصب في البحر الرومي فتجد على اطرافه الحدائق والمطاحن .

ويخرج في هذا القضاء نهر اسمه النهر الابيض لذيد الطعم خفيف على المعد ينبع من ناحية اردو بالقرب من قريتي قندون ولفشون ويمتاز قريتي زورف وشفر القديتين ويصب في العاصي على بعد نصف ساعة من مركز القضاء

وفي هذا القضاء قرية شفر القديمة وفيها قلعة خربة وفي الحبل المسمى بقلعة المضيق خرائب مدينة افاميا من بناء سلوقس وقد كان اتخذها معسكراً له وانشأ فيها مدرسة لتعليم الفرسان وجعل في المرعى الكائن في رأس المدينة عشرين الف حصان مدرية للحرب وثلاثمائة رأس جاموس

وتعمل في هذه القلعة جواليق وخيام من الشعر وفي القضاء ماء معدني نافع اسمه حمام الشيخ عيسى بقصده المرضى في شهري نيسان وايار وفي شهور الخريف للاغتسال بماؤه . ويصاد سمك كثير من نهر العاصي في جهة الغاب ومن بحيرة المضيق وداليان تبيعها ادارة الديون العمومية بمئة وخمسين الف قرش سنوياً ويحمل سمكها الى حماة وحلب واسكندرونة واللاذقية وبيروت، وتبلغ اراضي القضاء ٤١٠٠٠٠ دونم وكسراً وفيه اربع نواح وهي قلعة المضيق وبادما ودركوش وارردو وعدد قراه ١٦٩ ونفوسه ٢٧٩٠١

قضاء جبل سمعان — هو على قيد غلوة من حلب ومركزه في نفس حلب وهو ١١٣ قرية سكانها ٢٥٠٠١ نسمة وفيه ١٨٣ جامعاً ومسجداً وتكتيان و٣٠ مدرسة ابتدائية و٤٢٨٣ داراً و٣٢ دكاناً و١٨ خطاً و٢٦٢ كمياً و١٠٤ حدائق و٥٢٦٧٥ بيتاً و٧٨٠٦٧ دونماً مزرعاً وغير مزرعاً واهل القضاء مسلمون كلهم وفيه من الآثار

القديمة خرائب سمعان وخان طومان وارحاب والحاضر واثارب يقصدها سياح الافرنج للزيارة . وفي قرية دارة العزي بالقرب من خرابة سمعان وهي مرتفعة جداً جيدة الهواء يصعد الى ذروة جبله في ساعتين وفي هذا القضاء انواع البقول والحبوب تأخذ منها حلب حاجياتها كما تأخذ دمشق من غوطتها ويحناز نهر قويق هذا القضاء وتعمل فيه بعض الانسجة

قضاء منبج — في الشرق الشمالي من حلب قصبة منبج على مسافة ١١٠ كيلومترات او ٢٠ ساعة والطريق اليها في مستوى من الارض يجتاز المسافر من حلب الى الباب ومنها الى منبج على طريق اورفة وهي مشرفة على البادية وفي قضائها ٤٥٠ قرية ويقرب من نصفها من الاراضي الاميرية كانت للسلطان المخلوع وسكانها ٦٩٥٠ نسمة من الزراع و ١٧٠٠٠ من سكان البوادي واسم عشائهم اوز ، كبار ، ابوخميس ، لميب ، غناطلة ، تويجات ، ابوغيث واكثر اهالي القصبة من مهاجري الجركس وفيها قلعة قديمة وجامعان وكنيسة واحدة ومكتبتان ابتدائيان وخمسة كتاتيب و ٣١٠ دور و ٦٠ دكاناً وعلى ثلاث ساعات من شمالي القصبة يجري نهر الساجور الذي يصب في الفرات ويسقي اهالي الجوار بمائه زروعهم الصيفية وتحدث عنه منافع حجة منها تدوير بعض المطاحن . وطول قضاء منبج من اول نهر الساجور الى حدود لواء حماة والصقع المعمور هو ناحيته الشمالية اما النحاء جبل اطلس فزراعتها محدودة واراضي القضاء مستوية لا شأن للجبال التي تمتازها الا ما كان من بعض الروابي والاسكام في جهات حمر وكان الخراب ولم يزل كثيراً في اراضيه فاخذ الاهليون يزدعون اكثر مايجود من الغلات ويشفرون على تربية الثين والعنب

منبج من المدن القديمة في سورية كانت تسمى هيراپوليس فقها ابو عبيدة بن الجراح بعد فتح حلب وانطاكية صلحاً والظاهر من عادياتها ان جميع اماكنها كانت قبل ان يقبضها الخراب متعلمة للغاية وقائمة على عمد منقوشة مزينة وسيف هذه القصبة وجوارها نخوار بعة آلاف يترتعناح منها المياه بالدلاء لسقيا المزرعات وفي جوار القبة على عشر دقائق منها بناة جميل اسمه قصر البنات وبهم من بقاياها انه كان مصيفاً بهيجاً ولعله كان قصر احد الملوك والامراء

كانت منبج معمورة للغاية على عهد الدولتين العباسية والايوبية فخر بها تيمورلنك سنة ٨٠٤ ولقيت منذ ذلك العهد خراباً وفي سنة ١٢٩٥ نزهاها الجرو الجراكسة وبقيت

لم فيها الدور والمساكن وتوفروا على عمرانها. ولا تزال الى اليوم آثار الجداول التي حفرها القدماء من الفرات الى القصبية تحت الارض ماثلة. ومن اعمال الفجاء خرائب بالس المعروفة اليوم بمسكنة وخرائب قلعة النجم التي كانت مشهورة على عهد الفتح الاسلامي والدولة الانابكية ومدينة خناصره وكانت هذه الباصمة الثانية التي ينزلها عمر بن عبدالعزيز الاموي رضي الله عنه قضاء الرقة - الرنة شرقي حلب تبعد عنها ٢٢٠ كيلومتراً او ٤٠ ساعة وهي على الساحل الشرقي من الفرات وفي مركزها ٢٣٨ منزلاً و ١٤٥ دكاناً وفي قضائها ٥٦ قرية و ٢٧ مزرعة جميع سكانها بادية رحالة واذا اعتبرنا عدد خيامهم كانوا عبارة عن ٢١٦٤ داراً وارضيتهم ١٢٢٩٥ دونماً عامرة و ٢٩٤٠٠٠ دونم غامرة

ومدينة الرقة قديمة جداً انشأها الاسكندر الكبير وسماها نيكفور يون وكانت مشهورة في سالف الاحقاب باسم البيضاء والرقة افنتحها سعد بن وقاص سنة ١٧ للهجرة صلحاً على يد عياض بن غنم فاتح الجزيرة

وعلى مسافة ساعتين ونصف مقابل مدينة الرقة من جهة الشامية في سفح الجبل كانت وقعة صفين بين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعوية بن ابي سفيان فقتل فيها من المسلمين والصحابه جمهور عظيم

وكانت الرقة مركز ديار مضر وهي قسم مهم من الجزيرة وعلى مقربة من الرقة غربي الفرات كان مصيف هشام بن عبد الملك الذي يسمى الرقة ابضاً ولا تزال خرابه باقية وقد انشأ فيها هارون الرشيد معسكراً لموقعها من الثغور الاسلامية كما انشأ فيها مرصداً فلكياً . وفي الرقة قاس بنو شاكر الجغرافيون الفلكيون طول العالم وعرضه . وفي قلعة جعبر من اعمال الرقة دفن السلطان سليمان شاه العثماني

ولا يزال اهالي قضاء الرقة بادية لم تسجل نفوسهم ويقدر بنحو ثلاثين الفا وعشائر القضاء يتوفرون على الضرع أكثر من الزرع ولوارادوا الاستفادوا كثيراً من مياه نهر بليخ في زروعهم وهو ينبع من قضاة حران ويمر شرقي الرقة على نحو ساعتين منها ويصب في الفرات . هذه نبذة من افضية حلب وعمرانها بقي الكلام على لواء اوردق ومرعش ولما كان أكثرها في الجهة الشرقية من سورية كان بعضها يحسب من بلاد الروم والآخر من بلاد الاكراد فمدينة البيرة (بيره جك) على ١٣٥ كيلومتراً من حلب هي على الفرات وما ندري ان كانت تحسب من سورية ام لا وكذلك قلعة الروم (روم قلعة) على ساحل الفرات للرحلة صلة